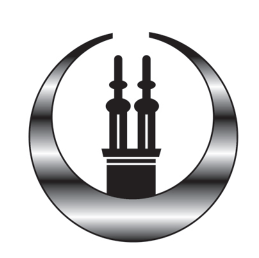


جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والمعامل والوسائل التعليمية

شرح تلخيص الفوائد

وتقريب المتباعد

تأليف
أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح

على

عقيلة أتراب القصائد

للإمام أبي محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي

في علم الرسم

راجعه وعلق عليه
فضيلة الأستاذ الشيخ
عبد الفتاح القاضي

المقرر على مرحلة عالية القراءات للصفين الثاني والثالث

١٤٣٥ هـ - ١٤٣٦ هـ
٢٠١٤ م - ٢٠١٥ م


ELKHOLY PRINTING HOUSE
الخولى للطباعة
لطباعة الكتب
kph2010@hotmail.com

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن القاصح عفا الله تعالى عنه وغفر له:

الحمد لله حمداً كثيراً ينجى من عذابه، والصلاة والسلام على النبى محمد وآله وأصحابه.

أما بعد، فإن القصيدة الرائية التى نظمها الإمام أبو محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف ابن أحمد الشاطبى رحمه الله تعالى فى معرفة رسم المصاحف العثمانية، قد سألنى بعض أصحابى أن أشرح له ألفاظها من غير تطويل، كما شرحت القصيدة اللامية المنعوتة «بحرز الأمانى فى القراءات».

فأجبت سؤاله وأكثرت الاختصار على كثرة النقول والتكرار، ولم أتعرض للخلاف الواقع فى القراءات، فإن له كتباً تختص به، وليس المراد من هذه القصيدة إلا معرفة المرسوم، وقد ذكرت المقصود منها فى هذا الكتاب وسميته:

(تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد فى شرح عقيلة أتراب القصائد) وبالله التوفيق.

قوله:

الحَمْــدُ للهِ مَوْصُــــولاً كَمَـا أَمَرَا   مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدُّرَرَا

هذه القصيدة فى الضرب الأول من البحر البسيط ثمانى الأجزاء. رويها الراء بعدها ألف الإطلاق، والحمد: الثناء على مستحقه ومستوجبه لا سواه، وقوله: موصولا: أى مستداما، وقوله: كما أمرا: أى كما أمر الله فى قوله تعالى: (الحمد لله) وقوله مباركًا طيبًا: أى ناميًا زائداً، والبركة: النماء والزيادة، والطيب: المحبوب المستحسن، وهو ضد الخبيث، وقوله: يستنزل الدررا: أى: يستنزل الرزق. والدر: جمع درة: الصبة من المطر. قال النمر بن ثعلب:

سـلام اللـه وريحـانه ورحمته وسمـاء درر
غمـام ينـزل رزق العبـا د فأحيا البلاد وطاب الشجر

قوله:

ذُو الْفَضْلِ والَمنِّ والإِحْسَانِ خَالِقُنَا رَبُّ الْعِبَادِ هُوَ اللهُ الَّذى قَهَرَا

ذو : بمعنى صاحب، والفضل : الكرم والجود (والله ذو الفضل العظيم) والمن : الإنعام، يقال : منّ عليه مناً إذا أنعم عليه، قال تعالى : (ولقد مننا على موسى وهارون) ومن أسمائه سبحانه وتعالى : المنان، وقوله : الإحسان : الإفضال، والخالق الذى قدر الأشياء قبل إيجادها (فتبارك الله أحسن الخالقين) ورب العباد : مالكهم وسيدهم، والعباد : جمع عبد، وقهرا : أى غلب كل أحد. قال تعالى : (وهو القاهر فوق عباده).

قوله:

حَـيٌّ عَلِيمٌ قَـدِيرٌ وَالْكَـلاَمُ لَـهُ فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَىَ

جمع فى هذا البيت صفات الله السبعة المعنوية التى دلت الصيغة عليها وأضاف إليها الوحدانية، وسميت هذه السبعة معنوية لأنها تقتضى حصول معانيها عند أهل السنة، فالله تعالى حى بحياة قائمة به، عالم بعلم قائم به، قادر بقدرة قائمة به، متكلم بكلام قائم به، سميع بسمع قائم به، بصير ببصر قائم به، مريد بإرادة قائمة به، خلافا للمعتزلة. ومعنى كونه واحداً قد اختلف فيه المتكلمون، فقيل : لا شريك له، وقيل : لا مثيل له، وقيل : لا ينقسم وقدم الناظم الحياة لأنها شرط لحصول جميع الصفات، والله هو الحى : أى الدائم البقاء، أى حى لا يموت، لأن الحى الذى يموت ميت خلافًا للآخرة.

قوله:

أَحْمَدُهُ وَهُوَ أَهْلُ الحَمدِ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ مُعْتَصِمًا بِهِ وَمُنْتَصِراً

أى أحمد الله تعالى، وأعتمد على كرمه فى أمورى، وأعتصم بقوته من نزغات الشياطين، وأنتصر بعونه على أعدائى خصوصًا فى نظمى، قوله :

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَلَـى مُحَمَّد وَعَلَـى أَشْيَاعِهِ أَبَدًا تَنْدى نَـدًا عَطِـرًا

لما حمد الله تعالى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أشياعه : أى أتباعه ، والصلاة من الله الرحمة ، وقيل : الإحسان ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدميين الدعاء كقول الأعشى جواب قول ابنته : يا رب :

يا رب جنب أبى الأنصاب والوجعا   عليك مثل الذى صليت فاعتمض

نومًا فإن لجنب المرئ مضطجعا .

أى مثل الذى دعوت ، وقوله : تندى نداً عطراً : أى تبتل بللا طيب الرائحة . والعطر : الذى يفوح منه العطر ، والندا : المطر والبلل . قوله :

وَبَعْدُ ، فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ فــى سَبَبٍ   يَهْدِى إِلَى سَنَنِ الْمَرْسُــومِ مُخْتَصَرَاً

أى وبعد حمد الله والصلاة على النبى ، فأنا أطلب العون من الله تعالى فى تحصيل سبب : أى نظم يتوصل بهدايته إلى معرفة الخط المرسوم فى المصاحف العثمانية ، والسبب : الحبل ، والسبب كل شىء يتوصل به إلى شىء ، وقوله مختصراً : حال من الضمير فى يهدى ، والسنن : الطريق والرواية فى النظم بفتح السين والنون ، ويقال بضمهما وضم السين ، والاختصار : جمع معانى الشىء فى أقل من ألفاظه . قوله :

علْــقُ عَلاَئِقُهُ أَوْلَى العَــلاَئِقِ إِذْ   خَيْرُ القُرُونِ أَقَامُوا أَصْلَهُ وَزَرَا

يطلق على أحسن شىء فى القلادة ، علق ، وجمعه أعلاق[1] والعلاقه : الهوى والحب . قال الشاعر :

وبى علاقة حب ليس يعلمها   إلا الذى خلق الإنسان من علق

والعلائق ما تعلق به الإنسان من : علم وتجارة وصناعة ، وأولى : أحق ، وعلاقة المرسوم أولى العلائق ، لأن أفضل القرون وهو قرن صحابة النبى صلى الله عليه وسلم أصلوا جمعه وجعلوه للناس إمامًا ووزراً . يرجعون إليه ، والوزر : الملجأ وأصله : الحبل . قوله :

وَكُــلُّ مَــا فِيهِ مَشْهُورٌ بِسُنَّتِهِ   وَلَمْ يُصِبْ مَنْ أضَافَ الْوَهْمَ وَالْغِيَرَا

أى وكل ما فى ذلك الأصل مشهور فى النقل ، مأثور فى السنة ، مستفيض بين

الأمة ، وليست معرفة القرآن راجعة إلى خط المصحف المجموع والأصل المذكور ،

---

(١) ويطلق العلق أيضاً : على الشىء النفيس .

فلا يصح مع إشهاره وتوفير نقله وكثرة حفاظه أن يكون فيه وهم أو غير، والغير: اسم للتغيير، وإنما أشار إلى قول الملحدة وهم غلاة الشيعة: إن القرآن العزيز غيروه وزادوا فيه ونقصوا منه، قلت: ما قالوه باطل. لأن الله تعالى حفظه بنفسه. قال تعالى:

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾. قوله:

وَمَنْ رَوَى سَتُقِيمُ الْعُرْبُ أَلْسُنُهَا ... لَحْنًا بِهِ قَوْلَ عُثْمَانَ فَمَا شُهِرَا

لَوْ صَحَّ لاَحْتَمَلَ الإِيمَاءَ فِى صُورٍ ... فِيهِ كَلَحْنِ حَدِيثٍ يَنْثُرُ الدُّرَرَا

أخبر أن هذا الحديث المروى عن عثمان رضى الله عنه ما شهر: أى ما اشتهر قال أبو عمرو الدانى فى المقنع عن يحيى بن يعمر وعكرمة عن عثمان رضى الله عنه: إن المصاحف لما نسخت وعرضت عليه فوجد فيها حروفًا من اللحن فقال: اتركوها فإن العرب ستقيمها أو ستغيرها بلسانها، إذ ظاهره يدل على خطأ فى المرسوم، وهذا الحديث لا يصح من جهتين: من تخليط فى إسناده وإضطراب فى ألفاظه: لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعنا من عثمان رضى الله عنه شيئا ولا رأياه، وظاهر ألفاظه تنفى وروده عن عثمان رضى الله عنه لما فيه من الطعن عليه من منصبه ونصيحته للمسلمين، فغير ممكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر الصحابة ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحنًا وخطأ يتولى تغييره من يأتى بعده.

قوله: لو صح أشار إلى أبى عمرو الدانى فى المقنع: فما وجه ذلك لو صح عن عثمان رضى الله عنه؟ قال: وجهه أن يكون أراد باللحن المذكور فيه: التلاوة دون الرسم، فإن كثيراً منه لو تلى على حال رسمه لتغيرت ألفاظه. انتهى كلامه.

وقد تأول قوم اللحن الذى فيه حديث عثمان رضى الله عنه على تقدير صحة ذلك عنه بالرمز و الإيماء والإشارة، وأن ذلك من قولهم: لحنت له ألحن لحنًا إذا قلت له على وجه يفهم به ما تريد دون غيره فيحتمل أن يكون بمعنى الإيماء فى صور من القرآن نحو: الكتاب والصابرين وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التى صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه، أو يكون بمعنى الإشارة من قوله تعالى: ﴿ ولتعرفنهم فى لحن القول ﴾ أى فى إشارته[1]. ويحتمل أن يكون فى النوع الثانى كقول أبى بكر

(١) لا يظهر فرق بين المعنى الأول والثانى إلا أن يقال: الأول إيماء بالرسم إلى علل الحذف أو الزيادة يعرفها القراء كما مثل: والثانى: الإشارة إلى مقاصد بلاغية وقعت من المخالفة فى الإعراب مثل: والصابرين بعد والموفون والصابئون فى المائدة.

رضى الله عنه :لأن أقرأ وأسقط أحب إلىّ من أن أقرأ وألحن ، وجمعهما الشاعر فى قوله :

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ⠀⠀ والمـــرء تكرمه إذا لـــم يلحـــن

والدرر : جمع درة ، ثم عطف ، فقال :

وَقِيلَ مَعْنَاهُ فى أَشْـيَاءَ لَوْ قُرِئَتْ ⠀⠀ بِظَاهِرِ الخَطِّ لاَ تَخْفَى عَلَى الْكُبَرَا

لاَ أَوْضَعُوا وَجَزَاؤُا الظَّالِمِيـنَ لا أذ ⠀⠀ بَحَنَّـهُ وَبِأَيْـدٍ فَافْهَـمِ الخَـبَرَا

يقـول : إن من الناس من تأول اللحن فى قـول عـثـمـان رضى الله عنه على أن نقـرأ القرآن بظاهر الخط فى مواضع من القرآن منها (ولا أوضعوا خلالكم) فلو قرأت بظاهر الخط لقيل : لا كما يؤتى بلا النافية ثم يقول بعدها أوضعوا لأنها مرسومة كذلك ، وكذلك رسموا (جزاؤا الظالمين) بعد الزاى ألفًا بعدها واو وبعد الواو ألفًا ، وكتبوا لأذبحنه مثل لأوضعوا ، وكتبوا (بنيناها بأييد) بألف بعد الياء الموحدة وبياءين قبل الدال . وكذلك من نبأ المرسلين وسأريكم والربوا وشبهه ، فلو قرئ كذلك بظاهر الخط لكان لحنًا لا يخفى على الكبار من أعيان العلماء . فافهم ذلك . قوله :

وَاعْلَمْ بِأَنَّ كِتَابَ اللهِ خُصَّ بِمَا ⠀⠀ تَاه الْبَرِيَّةُ عَنْ إِتْيَانِهِ ظُهَرَا[٢]

شرع الآن يتكلم فى إعجاز القرآن وما خص به القرآن أعم من كونه معجزاً . أخبر أن القرآن قد خص بإعجاز البرية عن الإتيان بمثله ظهرا : أى متظاهرين : أى متعاونين ، والظهير : المعين ، والجمع ظهراء ، والذى خص به القرآن هو نظمه العجيب ، وأسلوبه الغريب ، ووضعه البديع الذى لا يشبهه شيء من كلام البشر ، وقوله تاه البرية : أى ضل البرية[٣] قوله :

مَنْ قَالَ صرفَتَهُمْ مَعَ حَثِّ نُصْرَتِهِمْ ⠀⠀ وَفْرُ الدَّوَاعِى فَلَمْ يَسْتَنْصِرِ النُّصَرَا

(١) أصله : ظهراء جمع ظهير وقصر للضرورة .

(٢) من البرى وهو التراب : أو من برأ الله معنى خلق .

أخبر أن قوما ذهبوا إلى أن إعجاز القرآن إنما هو فى صرفتهم : أى كون الله تعالى صرف دواعيهم عن الإتيان بمثله مع أن دواعيهم كانت متوفرة تقتضى حث بعضهم بعضا على نصرتهم : أى نصرة بعضهم بعضا ، لكن صرف دواعيهم عن الإتيان بمثله هو العجز ، وقوله : فلم يستنصر النصرا : أى من قال بذلك فلم يجد من ينصره ، والقائل بذلك بعض المعتزلة ، ثم شرع فى إبطال مذاهبهم فقال :

كَمْ مِنْ بَدَائِعَ لَمْ تُوجَدْ بَلاَغَتُهَا إلاَّ لَدَيْهِ وَكَمْ طُولَ الزَّمَان تُرَى

يعنى : لو كان الإعجاز فى الصرفة كما ذكر هؤلاء لم يكن لهذه البدائع التى اختص بها القرآن حاجة ، وكان أقل لفظ وأدنى كلام يكفى ، لأن الكلام إذا كان ضعيفًا يقدر كل أحد على الإتيان به وينطق متى أراد بمثله ، ثم يأتى القرآن بذلك وعلى نحوه فلا يقدر أحد على معارضته فذلك فى الدلالة أقوى ، فأى حاجة إلى هذه البدائع التى لم توجد قط فى كلام ، ولم يظفر بمثلها فى نظم العرب ولا نثرها ؟ فليس المعجز إذًا تصرفته وإنما المعجزة هذه البدائع التى باين بها الجميع الكلام . قوله : وكم طول الزمان ترى ، الرواية ، بضم التاء ، يعنى أهل الفصاحة والبلاغة على مر الأزمان يظهر لهم من القرآن معان وحكم ومواعظ ما سبقوا إليها . قوله :

وَمَنْ يَقُلْ بِعُلُومِ الغَيْبِ مُعْجِزُهُ فَلَمْ تَرىَ عَيْنُهُ عَيْنًا وَلاَ أَثَرًا

إنَّ الْغيُوب بإذْنِ الله جَارِيَةٌ مَدَى الزَّمَانِ عَلَى سُبُلٍ جَلَتْ سُوَرا

أخبر أن بعض الناس ذهب إلى أن الإعجاز فى إخباره عن الغيوب ، ثم أخبر أن مذهبهم باطل فقال :

فَلَمْ تَرىَ عَيْنُهُ عَيْنًا وَلا أَثَرا إنَّ الغيُوبَ بإذْنِ اللهِ جَارِيَةٌ

يقول : إن الغيوب التى أخبر عنها القرآن لم تقع كلها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، إنما هى جارية على الأزمان على طرق كشفت لنا تلك الطرق سورا من القرآن اشتملت على تلك الغيوب ، فلو كانوا مطلوبين بأن يأتى بسورة من مثله مخبرة عن غيب سيكون لنازعوا فى حصول ذلك ووقوعه ، وقوله : فلم ترى بإثبات الياء كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

قوله:

وَمَنْ يَقُلْ بَكلامِ اللهِ طَالَبَهُمْ لَمْ يَحْلُ فى الْعِلْمِ وِرْداً لاَ ولاَ صَدَرَا

مَا لا يُطَاقُ فَفِى تَعْيِينِ كُلْفَتِهِ وَجَـائِزٍ وَوُقُـوعٍ عُضْلَةُ الْبَصَـرَا

وقال قوم: إن المعجزة عين الكلام القديم، قال القاضى أبو بكر الأشعرى: ولا يصح ذلك لأن ذلك مطالبة بما لا يطاق، ولا هو مختص بالنبى صلى الله عليه وسلم دون غيره، والمعجزة تختص به دون غيره، وإلى هذا المعنى أشار بقوله: ما لا يطاق _ أى الأمر المعضل المشق الممتنع. يقول: إن البصراء قد أعضلهم المصير إلى جواز تكليف ما لا يطاق، وإلى أن وقوع ذلك لا يصح، واستقر عندهم أنه لا يكلف المتمكن بما لا يمكن وإن كان صاحب الذهب قد صار إلى جوازه، قال: فكيف يطلب منهم المعارضة بكلام الله القديم؟ وقوله :وردا لا ولا صدرا: من ورد الماء: إذ دخل عليه، والصدر: الرجوع من قولهم: صدر عن الماء: إذا رجع عنه، أى لم يحل دخوله ولا خروجه.قوله:

للهِ درُّ الَّذى تَأْلِيفُ مُعْجِـزِهِ وَالانْتِصَـارِ لَهُ قَـدْ أَوْضَحَا الْغُرَرَا

يقول: لله در العالم الذى تصنيفه المعجز والانتصار للقرآن قد أظهر كل كتاب منهما غرر معانيه ودرر ألفاظه، ومصنف الكتابين هو القاضى أبو بكر الأشعرى والهاء فى معجزه يعود على الذى لأنه مصنفه، أو على القرآن لأنه مصنف فيه ، أما كتاب المعجز فإنه وضعه فى بلاغة القرآن، واختصاصه من ذلك بما لا يقدر أحد على موضحاته، وأما كتاب الانتصار له فكتاب جليل القدر ليس لأحد مثله انتصر فيه لكتاب الله عز وجل، وسد به الطرق عن الملحدين وشيد به قواعد الدين، وليس على أهل البدع أشد منه، وقوله الغرر: جمع غرة. قوله:

وَلَمْ يَزَلْ حِفْظُهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فى عُلاَ حَيَاةِ رَسُولِ اللـهِ مُبْتَدِرًا

وَكُلُّ عَامٍ عَلَى جِبْرِيلَ يَعْرِضُـهُ وقِيـلَ آخِرَ عَـامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرَا

يقال: يقولون: كان دأب الصحابة رضى الله تعالى عنهم من أول نزول الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم إلى آخره: المسارعة إلى حفظ القرآن وتصحيحه وتجويده وتتبع وجوه قراءته، والمبادرة إلى درسه، والعلا: جمع علياء، وعلا

الشيء أوله: أي كان حفظه ودرسه قديمًا، وليس ذلك بحادث فيما بعد كما زعم الملحدون، وبدرت الشيء وابتدرته: إذا أسرعت إليه. قوله. وكل عام على جبريل يعرضه.

أخبر أن جبريل صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا كان يتلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن.

وروت عائشة وفاطمة رضي الله عنهما قالتا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة، وإنه عارضني الآن مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي». قوله :

إنَّ الْيَمَامَةَ أهْوَاهَا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ... فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ إذْ خَسِرَا

وَبَعْدَ بَأسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَصْرَعُهُ ... وكَانَ بَأسًا عَلَى القُرَّاءِ مُسْتَعِرَا

اليمامة: هي بلاد الجو. وكان بها امرأة زرقاء يضرب بها المثل في قوة البصر، فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة، فسميت البلد اليمامة باسم المرأة. وقوله: أهواها أي أهلكها، مسيلمة: هذا هو الكذاب الذي ادعى النبوة. وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يخبره بما يستمع منه القرآن وغيره، فكان يقرأ القرآن على من عنده ويزعم أنه ينزل عليه. فلما اشتهر القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمكنه دعواه أخذ يصنع قرآنًا بزعمه فقال:

والزراعات زرعا. والحاصدات حصدا. والطاحنات طحنا. والعاجنات عجنا والخابزات خبزا. والثاردات ثردا. يا ضعدع بنت ضعدعين إلى كم تنعين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين.

وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك. أما بعد: فإني أشركت في الأمر معك، فإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريشًا يعتدون.

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء

من عباده والعاقبة للمتقين . . فأخفى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا عن النبى صلى الله عليه وسلم بالشركة معه وأخرجه إلى أصحابه .

فلما كان فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه اشتد أمره ، فسير إليه خالد بن الوليد رضى الله عنه ، واقتتل المسلمون مع بنى حنيفة قتالا عظيما ، وقتل من المسلمين ألف ومائتان وانهزم المسلمون . فشاد البراء بن مالك فحمل على أصحاب مسيلمة فانكسروا وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة فأغلقوا بابها ، فحمل البراء عليهم فصار بهم حتى فتح الباب للمسلمين ، فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه ، فسميت حديقة الموت ، وقتل من القراء سبعمائة ، ولأجل ذلك قال الناظم رحمه الله :

وكان بأسًا على القراء مستعرا

والبأس : شدة الشجاعة ، يقال : هو شديد البأس إذا كان كذلك ، فيكون المعنى : وبعد ظهور بأس شديد حان مصرعه : أى مقتله ، من قولهم : حان الشىء إذا جاء وقته ، حان مصرعه : أى مقتل مسيلمة ، وقوله : مستعرا : من سعرت النار . أى أضرمتها عذاب السعير . قوله :

نَادَى أبَا بَكْرٍ الفَارُوقُ خِفْتُ عَلَى القُرَّاءِ فَـــادرِك القُـــرْآنَ مُسْتَـــطِرَا

عن ثابت رضى الله عنه : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء إلى أبى بكر رضى الله عنه فقال : إن القتل قد أسرع فى قراء القرآن أيام اليمامة ، وقد خشيت أن يذهب القرآن فاكتبه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعهد إلينا منه عهدا ؟ فقال عمر رضى الله عنه :

افعل فهو والله خير . فلم يزل عمر بأبى بكر الصديق رضى الله عنهما حتى أرى الله تعالى أبا بكر مثل رأى عمر ، فقال زيد : فدعانى أبو بكر رضى الله عنه فقال : إنك رجل شاب ، قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجمع القرآن واكتبه ، فقال زيد لأبى بكر رضى الله عنه : كيف تصنعون شيئًا لم يأمركم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ولم يعهد إليكم عهدا ؟ قال زيد : فلم يزل بى أبو بكر حتى أرانى الله تعالى مثل الذى أرى أبا بكر وعمر ، والله لو كلفونى نقل الجبال لكان أيسر من الذى كلفونى به .

فتتبعت القرآن انسخه من الصحف والسعف واللخاف وصدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وهى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) فالتمستها فوجدتها عند حذيفة بن ثابت، فأثبتها فى سورتها.

وفى رواية عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قال : فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الأضلاع ومن السعف حتى فقدت آية كنت أسمعها من النبى صلى الله عليه وسلم لم أجدها عند أحد، فوجدتها عند رجال من الأنصار : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فألحقتها فى سورتها.

وروى عن علىّ رضى الله عنه أنه قال : رحم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين، والفاروق، هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وقوله : خفت على القراء : أى على من بقى منهم : أى يقتل كما قتل أولئك فلا يبقى إمام فى القراءة وقوله : فادرك القرآن أى تداركه : أى سارع إليه مستطراً : أى سارع إلى كتابته قوله :

فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فى الصُّحْفِ وَاعْتَمَدُوا زَيْدَ بْن ثَابت العَدْلَ الرِّضَى نَظَرَا

فَقَامَ فيه بعَوْنِ الله يَجْمَعُهُ بالنُّصْح وَالجِدِّ وَالحَزْمِ الّذى بَهَرَا

مِنْ كُلِّ أَوْجُهِهِ حَتَّى اسْتَتَمَّ لَهُ بِالْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الْعَلْيَا كَمَا اشْتَهَرا

قوله فأجمعوا جمعه : أى عزموا على ذلك، يقال : أجمعت الأمر واجتمعت عليه بمعنى واحد، وجمعه مصدر الشيء يجمعه : إذا كان متفرقًا فألفه، والصحف : جمع صحيفة، وتخفيفه بإسكان الحاء فيقال : صحف، والصحيفة : الكتاب واعتمدوا. زيد بن ثابت : أى اعتمدوا عليه، يقال اعتمدت عليه فى كذا، إذا اتكلت عليه ولكنه أسقط الخافض، والعدل والرضى : مصدران وصف بهما على حذف المضاف، أى ذا العدل وذا الرضى، ونظرا منصوب على التمييز، وإنما وصف زيدا رضى الله عنه بهذه الصفات، لأنه كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع القرآن على عهده. وكانت قراءاته على العرضة الأخيرة التى عرضها

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل، ولهذا اختاره أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لذلك، واقتدى فيه عثمان رضى الله عنه بهما، فلما ولاه أبو بكر رضى الله عنه ذلك كان كما قال الناظم.

فقــام فيـــه بعون الله يجمعــه — بالنصح والجد والحزم الذى بهرا

ويروى: والجزم الذى بهرا: أى غلب على كل ذى حزم وقهره، يقال بهره: إذا غلبه وقهره. قوله: من كل أوجهه: أى يجمعه من كل أوجهه. وأتى بجمع القلة لأن الأحرف السبعة جمع قلة، والقياس بسبعة الأحرف، وقوله استتم له: أى تم له القرآن، وقوله: بالأحرف السبعة: أى مصاحبا للأحرف السبعة التى أنزل الله تعالى عليها القرآن المعبر عنها بالأحرف السبعة فى الحديث النبوى وقوله العليا: أى العالية المشهورة كما اشتهر إنزاله عليها احترازا من السبعة التى يتداولها الناس اليوم المنسوبة إلى القراء السبعة: نافع وابن كثير والباقين فإنها ليست تلك.

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» وهو حديث صحيح.

واعلم أن الناس اختلفوا فى معنى هذه السبعة على خمسة وثلاثين قولا، قيل: أقربها إلى الصحة: أن المراد به سبع لغات، وقوله فى الصحف، بإسكان الحاء. قوله:

فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّدِّيقُ ثم إِلىَ — الفَارُوق أَسْلَمَهَا لَمَّا قَضىَ الْعُمُرَا

أى أمسك أبو بكر الصديق رضى الله عنه تلك الصحف التى جمعها زيد بن ثابت. ومعنى أمسكها: أى جعلها عنده لأنه كان الخليفة رضى الله عنه، ثم لما حضرته الوفاة سلمها إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأنه كان الخليفة بعده. قوله:

وَعِنْدَ حَفْصَةَ كَانَتْ بَعْدُ فَاخْتَلَفَ الْـ — قُــرَّاءُ فَاعْتَزَلُوا فى أَحْرفٍ زُمَرًا

وَكَــانَ فِى بَعْضِ مَغْزَاهُمْ مُشَاهِدَهُمْ — حُذَيْفَةُ فرأَى فِى خُلْفِهِمْ عِــبرَا

فَجَــاء عُثْمَـــان مَذْعُورًا فَقَــالَ لَــهُ — أَخَافُ أَنْ يَخْلِطُوا فَأدْرِك الْبَشَرَا

لما مات عمر رضى الله عنه كانت الصحف عند أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها، فلما تولى عثمان الخلافة بعد والدها رضى الله عنهما، واجتمع المسلمون فى غزوة أرمينية جند الشام وجند العراق فاختلفوا، يسمع هؤلاء قراءات هؤلاء فينكرونها، وكل ذلك صواب ومنزل من عند الله، حتى قال بعضهم: قراءتى خير من قراءتك.

فلما رأى حذيفة رضى الله عنه اختلافهم فزع من ذلك وأسرع إلى عثمان رضى الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس اختلفوا فى القرآن فأدركهم قبل أن يخلطوا، والله إنى لأخشى أن يصيبهم مثل ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف فما كنت صانعًا إذا قيل: قراءة فلان خير من قراءة فلان؟ كما صنع أهل الكتاب فامنعه الآن، فجمعهم عثمان رضى الله عنه، وعدتهم يومئذ: اثنا عشر ألفًا، فقال: ما تقولون؟ فقد بلغنى أن بعضهم يقول: إن قراءتى خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرا، قالوا: فما ترى؟ قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا يكون اختلاف، قالوا: فنعم ما رأيت. وقوله: زمرا: جمع زمرة، وصرف حذيفة للوزن، وقوله مذعورا: أى فزعا من قولهم ذعره: أى فزعه، والبشر: الناس. قوله:

فَاسْتَحْضَرَ الصُّحُفَ الأولى التَّى جُمِعَتْ ... وَخَصَّ زَيْدًا ومِنْ قُرَيْشه نَفَرا
عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ فاكْتُبُوهُ كَمَا ... عَلَى الرَّسُولِ بِهِ إِنْزَالُه انْتَشَرَا

أى بعث عثمان رضى الله عنه إلى حفصة رضى الله عنها أن أرسلى إلىَّ الصحف ننسخها فى مصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها إليه، وهذه الصحف الأولى التى جمعت فى خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه، وخص زيدا: أى خصه بذلك لأنه الذى جمعها أولا وكان يكتب الوحى للنبى صلى الله عليه وسلم. وكتاب النبى صلى الله عليه وسلم: عثمان. وعلىّ، وأبىّ، وزيد بن ثابت، ومعاوية، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع، والعلاء بن الحضرمى، وأبان بن سعيد، قوله ومن قريشه: يشير إلى عثمان رضى الله عنه: أى خص زيدا ونفرا من قريش وهم: عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الحارث بن هاشم، وأبىّ.

وأمرهم بذلك ثم قال للنفر القرشيين : ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم، فاختلفوا فى التابوت، فقال زيد : التابوه، وقال الآخرون : التابوت، فرجعوا إلى عثمان رضى الله عنه فقال : اكتبوه التابوت، فإنه نزل بلسان قريش. وسألوا عثمان أيضا رضى الله عنه عن قوله تعالى : (لم يتسنه) فقال : اجعلوا فيها الهاء، وقيل : إنه أرسل إلى أُبىٍّ يسأله عنها وعن قوله تعالى : (لا تبديل للخلق الله) وعن قوله تعالى : (فأمهل الكافرين) وبعث ذلك إليه فى مكتوب. فمحا أبىّ رحمه الله تعالى إحدى اللامين وكتب (لخلق الله) ومحا فأمهل وكتب (فمهل) وكتب (يتسنه) ألحق فيها الهاء. والهاء فى قوله : الرسول به، تعود إلى لسان قريش، ولسان قريش أريد به لغتهم، وأما اللسان الذى هو الجارحة فهو الأصل. قال ابن السكيت. ولم أسمعه من العرب إلا مذكرا قال : وربما أنث إذا قصد به الرسالة والقصيدة قال الشاعر :

لسان السوء تهديها إلينا وحنث وما حسبتك أن تحفيا

وقال أبو عمرو الشيبانى : اللسان نفسه يذكر ويؤنث : فمن أنثه جمعه ألسن ومن ذكره جمعه ألسن، وقوله قريش بالتنوين : صرفه باعتبار الأب والحى. قوله :

فَجَرَّدُوه كَمَا يَهْوىَ كِتَابَتَهُ مَا فِيه شَكْلٌ وَلاَ نَقْطٌ فَيحْتَجرا

فجردوه : يعنى القرآن، كما يهوى عثمان : أى كما يحب، لأنه أحب أن يجمع الناس على حرف واحد ليقع الاتفاق ويرتفع الاختلاف، فجردوه على لغة قريش من تلك الأحرف السبعة التى كانت فى المصحف، ما فيه شكل ولا نقط : أى ليس هو كالمصاحف التى نقطت لبيان الحروف. وشكلت لبيان الحركات. وقوله فيحتجرا : أى فيمتنع من التصرف فى القراءة، بل يقرأ هذا بالرفع وهذا بالخفض، وهذا بالنصب، وهذا بالجزم ويحتمل الغيب والخطاب نحو : يعلمون وتعلمون، ويقضى إلى غير ذلك. قوله فيحتجرا : أصله فيحتجران حذفت النون علامة النصب، لأنه منصوب على الجواب غالبًا بعد النفى، والألف فيه للتثنية يعود إلى الشكل والنقط. قوله :

وَسار فى نُسَخٍ مِنْهَا مَعَ المدَنَى كُوفٍ وشَامٍ وبَصْرِ تَمْلأُ الّبَصَرَا

وقِيلَ مكّة والبَحْرَيْنِ مَعْ يَمَنٍ   ضَاعَتْ بِها نُسَخٌ فِى نَشرْهِا قُطَرَا

مجموع المصاحف التى استنسخها عثمان رضى الله عنه ثمانية: خمسة متفق عليها وثلاثة مختلف فيها.

قال أبو على: أمر عثمان رضى الله عنه زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدنى، وبعث عبد الله بن السائب مع المكى، وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامى، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى، وعامر بن قيس مع البصرى، وبعث مصحفا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، فلم نسمع بهما خبراً ولا علمنا من أنفذ معهما، ولهذا انحصر الأئمة السبعة فى الأمصار الخمسة.

وقال صاحب زاد القراء: لما جمع عثمان رضى الله عنه القرآن فى مصحف سماه «الإمام» نسخ منه المصاحف فأنفذ منها مصحفا إلى مكة، ومصحفا إلى الكوفة، ومصحفا إلى البصرة، ومصحفا إلى الشام، وأمسك مصحفا بالمدينة.

وروى: أنه أرسل مصحفا إلى اليمن، ومصحفا إلى البحرين. فهذه ثمانية. وهذا نقل الناظم، لأنه ذكر فى الأول أربعة وفى الثانى ثلاثة.

قال أنس بن مالك: أرسل عثمان رضى الله عنهما إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذى أرسل إليهم.

وقيل: لما فرع عثمان رضى الله عنه من أمر المصاحف حرق ما سواها، ورد تلك الصحف الأولى إلى حفصة بنت عمر رضى الله عنهما فكانت عندها، فما ولى مروان المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة رضى الله عنها ولم تبعث بها إليه. فلما ماتت حضر مروان فى جنازتها وطلب الصحف من أخيها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وعزم عليه فى أمرها، فسيرها إليه عند انصرافه، فحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف المنهى عنه، ووجه قوله: كوف وشام وبصر: أنه حذف ياء النسب الثانية وبقيت الأولى ساكنة، فحذفت من أجل التنوين، وبقيت الكسرة التى كانت قبل المحذوف دالة عليه، وقوله تملأ البصرا: أى عظيمة، من قولهم: فلان يملأ العين ويروق البصر. وأما ما يفعله جهال النساخ من كتابة الختمات الحمائلية، فمكروه لكونه فيه تصغير وتحقير لكتاب الله تعالى، قوله: ضاعت بها نسخ: أى ذهبت، أو يكون من ضاع الطيب وتضوع إذا فاحت ريحته أى ضاعت تلك

المواضع المذكورة، نسخ من نشرها العطر فيها كأنها قد نشرت فى تلك المواضع عود: أى نبتة.

وَقَالَ مَـالكٌ القُرآنُ يُكْتَبُ بالكَتا ... ب الأَوَّل لا مُسْتَحَـدثًا سُطِـرا

وقالَ مُصْحَـفُ عُثْمَـان تَغَيَّب لَمْ ... نَجدْ لَهُ بين أَشْيَاخ الهُدَى خَبَرَا

قال أشهب: سئل مالك رحمه الله تعالى: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، على الكتابة الأولى أ ه كلامه.

ولا مخالف له فى الأمة، وهذا مذهب الأئمة رحمهم الله، وخص مالكا، لأنه حكى فتياه، ومسنده مسند الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم، ومعنى الكتابة الأولى تجريدها من نحو النقط والشكل ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والحذف.

قال مالك: وأما المصاحف الصغار التى يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسا، وأما الإمام من المصاحف الكبار فلا. وقال: مصحف عثمان تغيب أى قال مالك: غاب مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه من المدينة، ولم نسمع بخبره بين علمائها الهادين: أى المشايخ الذين يهتدى ويقتدى بهم فى النقل والرواية والدراية، وقال ابن قتيبة: مصحف عثمان الذى قتل وهو فى حجره كان عند ولده خالد، ثم صار مع أولاده وقد درجوا إلى رحمة الله تعالى، وقول الناظم: الكتاب الأول بالنقل من غير همز، وصرف عثمان رضى الله عنه للوزن... قوله:

أَبُو عُبَيْدٍ أُولُو بَعْضِ الخَزَائِنِ لِي ... فَاسْتَخَرَجُوهُ فَأَبْصَرْتُ الدِّما أَثَرَا

وَرَدَّهُ وَلَـدُ النَّحَّـاس مُعتَمِـدًا ... مَا قَبْلَهُ وأَبَـاهُ مُنْصِـفٌ نَظَـرَا

إِذْ لَمْ يَقُل مَالِكٌ لاحَتْ مَهَالِكُهُ ... مالاَ يَفُوتُ فَيُرْجَى طَالَ أَوْ قصُرَا

قال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب القراءات: استخرج بعض الأمراء من خزانة مصحف عثمان رضى الله عنه المرسوم بالإمام، وكان فى حجره حين أصيب، ورأيت آثار الدم فى مواضع منه، وأكثر ما رأيته فى سورة النجم. ورد أبو جعفر بن النحاس قول أبى عبيد ولم يعتمد عليه، بل اعتمد على ما قبله، أى اعتمد على قول مالك: إنه تغيب ولم نجده وما صوب أحد من المحققين المنصفين رد

ابن النحاس قول أبى عبيد، وأبى الرد من أنصف فى النظر، لأن استدلاله بقول مالك: غاب. لا يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد، لأن ما يغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه أو قصر، فلو قال مالك: هلك مصحف عثمان أو عدم أو لاحت مهالكه لصح الرد، فما لا يهلك يرجى ظهوره. قوله:

وبَيَنْ نَافِعِــهِمْ فِــى رسْمِهِمْ وَأَبى ... عُبيْد الخُلْف فِى بَعْض الَّذى أَثَرَا

وَلا تَعَارُضَ مَعْ حُسْنِ الظُّنون فَطِبْ ... صَدْرًا رَحِيبًا بِمَا عَنْ كُلِّهِمْ صَدَرا

أى بين نافع القراء: أى الذى من بينهم اسمه نافع، أى بين نافع وأبى عبيد خلاف فى مواضع يسيرة.. وليس معناه أن نافعا نقل الحذف فى كلمة ونقل أبو عبيد الإثبات فيها، فربما ظن ظان أن اختلافهما تعارض، وإنما يتعارض النقلان لو كان المصحف واحداً، بل نافع ينقل عن المصحف المدنى المرصد للناس، وأبو عبيد ينقل عن مصحف عثمان الذى كان عنده بالمدينة المسمى: بالإمام، فإذا قال نافع: وعدنا بلا ألف فهو إخبار عما رآه فى الرسم المدنى[1]، ويحتمل أن يكون بقية الرسم على وفاته وعلى خلافه. فلا معارضة بين نقليهما مع حسن الظنون بهما، لأنهما إمامان عدلان عالمان، ثقتان فيما أثراه، يقال أثرت الحديث آثره أثرا: إذا ذكرته عن غيرك، والحديث المأثور هو المروى المنقول ينقله الخلف عن السلف. وقوله فطب صدرا رحيبا_: أى واسعا بالذى صدر عن كل من الثقات. قوله:

وَهَاكَ نَظْمَ الّذِى من مُقْنعٍ عَنْ أَبِى ... عَمْرٍو وَفِيهِ زيادات فَطِبْ عُمُرا

أى خذ نظم الذى فى كتاب المقنع، تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى. فى مرسوم الخط، وفيه زيادات: أى وفى النظم زيادات على ما فى المقنع. فطب عمرا: أى حياة، لأن عمر الإنسان حياته.

---

(١) المرصد الناس.

باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبا على السور
من البقرة إلى الأعراف

اعلم أن لكل فن مصطلحا، فاصطلاح كتب الخلاف تقديم الأصول على الفرش، واصطلاح المرسوم تقديم الفرش على الأصول، وهذه الترجمة تدل على جزء من أربعة أجزاء وهو من سورة البقرة إلى سورة الأعراف والثانى: من سورة الأعراف إلى سورة مريم، والثالث: من سورة مريم إلى سورة صٓ، والرابع: من سورة صٓ إلى آخر القرآن، وكل ربع منها وقع فيه حذف وإثبات وغيرهما.

والمراد بغيرهما: إبدال حرف بحرف مثل إبدال الصاد من السين فى السراط ونحوه مما يأتى مرتبا على سور القرآن. وكان ينبغى أن يقول: من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف، لأن سورة الفاتحة من هذا الربع، وقد تكلم عن الصراط فيها وفى غيرها وعلى «مالك يوم الدين» قوله:

بالصَّاد كُلُّ صِرَاط والصِّراطِ وَقُلْ باحْذْف مَالِك يَوْم الدِّين مُقْتَصِرَا

أى اتفقت المصاحف على كتابة الصراط بالصاد عاريًا كان من اللام مضافا أو مقطوعا أو محلى بهما بأى إعراب اتفقت على كل تقدير نحو: صراط ربك، وصراطا مستقيما، وإلى صراط مستقيم، صراط الله. اهدنا الصراط. وعن الصراط. وعلى كتابة: مالك يوم الدين بالفاتحة بغير ألف، وقوله مقتصرا: أى مقتصرا على هذه الكلمة وقيدها بيوم الدين. قوله:

وَاحْذِفْهُمَا بَعْدُ ادَّارَأْتُمْ وَمَسَـــاكِينَ هُنَـــا وَمَعًـــا يُخَادِعُونَ جَرَى

قوله: واحذفهما: يعنى الألفين ودل عليهما قوله بالحذف: مالك يوم الدين وليس إلا حذف الألف، وفى قوله تعالى ﴿فادارأتم﴾ ثلاث ألفات: الأولى: ثابتة باتفاق، وإنما المحذوفان فيما بعد، وهما بعد الدال والراء، ولذلك قال: بعد يعنى بعد الألف الأولى، وإنما أثبتت الألف تنبيها عليها لأنها ساقطة فى اللفظ. وأما المحذوفتان فالثابتة منهما هى صورة الهمزة، وفى حذفهما تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب ليقرأ القارئ بالإثبات فى موضع الحذف، وبالحذف فى موضع

الإثبات إذا كان ذلك من وجوه القراءات. قوله ومساكين هنا: يعنى فى البقرة مجمع على حذفه، وأما الذى فى المائدة فيذكر فيما بعد، وأما يخادعون الله فأخبر أن الألف حذفت منه، ومراده بقوله معًا هنا، وفى سورة النساء: ففى هذه السورة، حرفان وهما قوله تعالى: _يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم_ وأما الذى فى النساء فالمراد به قوله تعالى: إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم.

قال أبو عمرو الدانى فى المقنع فى باب الاتفاق: وكتبوا (يخادعون الله والذين آمنوا) بغير ألف، وكذلك كتبوا الحرف الثانى، وكذلك كتبوا فى النساء) (يخادعون الله وهو خادعهم) وقوله جرى: أى وقع حذف ألف يخادعون. قوله:

وَقَاتِلُوهُمْ وأَفْعَال الْقِتَـــال بِهَـــا ثَلاَثَـــةٌ قَبْـــلَهُ تَبْـــدُو لِمـــنْ نَظَـــرَا

أى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كتب محذوف الألف وقوله القتال بها: أى بالبقرة ثلاثة قبله، يعنى: ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم، فهذه أفعال القتال الثلاثة: الأول: مجزوم بالنهى. والثانى: منصوب بحتى. والثالث: على لفظ الماضى كتبت كلها بغير ألف ليحتمل الخط الوجهين من القراءات وقوله قبله: أى قبل وقاتلوهم، وقوله تبدو لمن نظرا: أى يظهر حذف الألف فيهن لمن نظر فى المرسوم: قوله:

هُنا وَيَبْصُـطْ مَـــعْ مُصَيْطرٍ وَكَذَا الْمصَيْطـرُونَ بِصَـــادٍ مُبْدَل سُطِرَا

أخبر أن قوله تعالى: ﴿يقبض ويبصط﴾ بالبقرة و﴿أم هم المصيطرون﴾ بالطور و﴿لست عليهم بمصيطر﴾ بالغاشية بالصاد فى كل المرسوم، وإنما قال هنا: يعنى فى البقرة: لأنه فى غير البقرة بالسين كقوله تعالى ﴿يبسط الرزق لمن يشاء) وإنما رسم هنا بالصاد وفى غيرها بالسين جمعًا بين اللغتين، وإنما قال بصاد مبدل، أى مبدل من السين، لأن الأصل فى هذه الكلمات كلها بالسين. قوله:

وَفى الإِمَام اهْبِطُوا مِصْرًا بِه أَلِـف وقَلْ وَمِيكَالَ فِيها حَذْفُها ظَهَـــرَا

أخبر أن قوله تعالى: ﴿اهبطوا مصرا﴾ رسم بألف فى الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه، وحذفت ألف ميكال ورسم مكانها ياء بالإمام أيضا وفاقًا لبقية المصاحف.

واعلم أنه إذا قيل : الإمام، فالمراد به : مصحف عثمان رضى الله عنه _ الذى اتخذه لنفسه.

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام قال : رأيت فى الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه فى البقرة (اهبطوا مصراً) بالألف.

قلت : وبالألف هو فى كل الرسوم العثمانية لكنه حكى ما رآه فى الإمام، وأما ميكائيل، قال أبو عبيد : هو فى الإمام بغير ألف وصورته م ى ك ى ل، وإنما كتبت كذلك ليحتمل وجوه القراءات. قوله :

وَنَافِـــعٌ حَيْــثُ وَاعَدْنَا خَطِيئَتُهُ والصَّعْقَةُ الرِّيحُ تَفْدُوهُمْ هُنَا اعْتُبِرَا

أى روى نافع : أنه لم يرسم ألف فى قوله تعالى : (وإذا وعدنا موسى) بالبقرة و(ووعدنا موسى) بالأعراف و(ووعدناكم جانب الطور) بطه (فأخذتكم الصعقة) هنا (وأحاطت به خطيئته) و(أسارى تفدوهم) و(تصريف الريح) هنا فى شىء من المرسوم وحذف الناظم حرف العطف فى البيت ضرورة، وقوله اعتبرا : أى اعتبر لنافع. قوله :

مَعًـا دِفَـاعٌ رِهَـــانٌ مَعْ مَضَاعَفَةً وعَاهَـدُوا وَهُنَـــا تَشَابَهَ اخْتُصِرَا

قوله معا دفاع : يعنى بالبقرة، (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) وفى الحج (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع) ولأجل ذلك قال : معا ليعلم الموضعين، قوله رهان : أراد به (فرهان مقبوضة) قوله مع مضاعفة : أراد به (لا تأكلوا الربى أضعافا مضاعفة) قوله وعاهدوا : أراد به (أو كلما عاهدوا عهدا) قوله وهنا تشابه اختصرا : أراد به (إن البقر تشابه علينا)وإنما قال : يعنى فى البقرة احترازا من (فيتبعون ما تشابه) بآل عمران، وقوله اختصرا : أى الحذف تخفيفًا واختصاراً أى اتفق الرسوم كلها على حذف الألف فى جميع ما ذكر فى هذا البيت وهو مما رواه أبو عمرو الدانى بسنده عن قالون عن نافع. قوله :

يُضَاعِفُ الخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جَا وكِتَا بِـهِ وَنَافِـعُ فـــى التَّحْـرِيم ذَاكَ أَرَى

قوله كيف جا : أى ورد ، أى اختلف رسم المصاحف فى (فيضاعفه له) ، (ويضاعف لمن يشاء) بالبقرة (ويضاعف لهم) بهود (ويضاعف لهم) بالحديد ، وفى (كتبه ورسله) بالبقرة ، قد رسمت بالألف فى بعض المصاحف وحذفت من بعضها ، ونقل نافع حذف الألف فى (وكتابه) بالتحريم وليس له معارض ، ولم ينقل أحد بخلافه ولأجل ذلك قال : ونافع فى التحريم ذاك أرى : أى أرى نافع حذف الألف من وكتابه ، والرواية أرى بإثبات الهمزة فى أوله ، وقوله : جا بالقصر للوزن . قوله :

والحذْفُ فى يَاءِ إِبْراهِيمَ قيلَ هُنَــــا شَامٍ عرَاقٍ ونِعْمَ العِرْقُ مَا انتَشَرَا

أخبر أن الياء من إبراهيم حذفها من الرسم : الشامى والكوفى والبصرى فى كل ما فى البقرة المشار إليها بقوله : هنا وهو خمسة عشر موضعا ، وتثبت فى الرسم المدنى والمكى والإمام ، وقيد الحذف بالياء احترازا من ألفه فإنها محذوفة من كل القرآن باتفاق كما يأتى فى قوله : والأعجمى ذو الاستعمال . وقال نصير : كتبوا إبراهيم فى كل القرآن بالياء : وفى البقرة بغير ياء ، وتقييد البقرة أخرج الباقى . وجملة المختلف فيه ثمانية عشر موضعا ، والمتفق عليه ستة وثلاثون فيكونان أربعة وخمسين ، قوله عراق : أراد به الكوفى والبصرى لأن العراق يشمل الكوفة والبصرة . قوله : ونعم العرق ما انتشرا يشير إلى أن اشتهار وجه حذفه كان ممتدا منتشرا فنعم العرق . قوله :

أَوْصَى الإْمامُ مَعَ الشَّامِيِّ والْمَدنِى شَامٍ وَقَالُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلُ يُرَى

أخبر أنه رسم فى مصحف الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه الذى رواه أبو عبيد ، وفى مصحف المدينة والشامى قوله تعالى : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) وأوصى بالهمزة بين الواوين ، وفى بقية المصاحف بواوين من غير همز _ قوله شام وقالوا : أخبر أن قوله تعالى فى سورة البقرة (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) فى مصحف الشام حذفت منه الواو التى قبل قالوا ، وقوله قبل : احترازًا من الواو التى بعد اللام .

قوله يرى : الحذف فى مصحف الشام ، وقوله المدنى بسكون الياء : للوزن قوله :

يُقَاتِلُونَ الَّذينَ الحْذْفُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ مَعًا طَائِــــرًا عَنْ نَافِــعٍ وَقَراَ

أخبر أن قوله تعالى (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بآل عمران رسم فى بعض المصاحف بألف بعد القاف، وفى بعضها بحذفها.

وروى نافع حذف ألف (فيكون طائراً) بآل عمران وبالمائدة عن المدنى كبقية الرسم، وأشار إلى الموضعين بقوله: معا، وقوله وقرا: يعنى ثبت حذف ألفهما وتكون الألف ضمير الكلمتين أو للإطلاق. قوله:

وَقَاتَلُوا وثُلاَثَ مَعْ رُبَاعَ كِتَــا   بَ اللهِ مَعْهُ ضِعَافًا عَاقَدَتْ حَصَرَا

أى وروى نافع حذف الألف من قوله تعالى فى سورة آل عمران: (وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا) ومن قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فإن قيل: ثلاث ورباع موضعان هنا، وفى سورة فاطر قوله تعالى: (مثنى وثلاث ورباع) قيل: الذى فى فاطر أجنحة لا يرد عليه، لأن الكلام فى هذا الربع وليس هما فيه، لو أرادهما لقال: معًا، فإن قيل: فما حكم الذى فى فاطر؟ قيل: الحذف أيضا، ونأخذه مما يأتى فى قوله: وكل ذى عدد نحو الثلاث ثلاثة _ البيت. قوله (كتاب الله عليكم) رسم: ك ت ب بحذف الألف، قوله: (ذرية ضعافًا _ والذين عاقدت أيمانكم) الرسم فيهما بحذف الألف، وقوله، معه الضمير فيه يعود إلى لفظ كتاب، أى مع كتاب الله ضعافًا، وعاقدت وقوله: حصرا _ أى حصر نافع، أى ضبط حذف الألف فى المدنى كبقية الرسم. قوله:

مُرَاغَمًا قَاتَلُوا لاَمسْتُمُ بهِمَــا   حَرْفَا السَّــلاَمِ رِسَالاَتِهْ مَعًــا أَثَرَا

هذا البيت تابع لما قبله. يعنى أن نافعا روى حذف ألف (مراغما كثيرا وسعة، وفلقاتلوكم، ولمستم النساء) بها، وبالمائدة، وفيها (سبل السلام) وفى الأنعام (لهم دار السلام) وإنما خص هذين الحرفين بالذكر لأنهما مما ذكره نافع ولم يذكر غيرهما، والسلام كله محذوف الألف كما يأتى فى الأصول و(بلغت رسالته، ويجعل رسالاته) والمراد ألف رسالاته الثانى الذى للجمع بعد اللام، والرواية فى البيت رسالته بإسكان الهاء ضرورة، وقوله معًا أثرا: تقدم معناه وفيه ضمير مستتر يعود على نافع. قوله:

وَبَالِغَ الكَعْبَةِ احْفَظْهُ وَقُلْ قِيَمًا   والأَوْلَيَــان وَأَكَّالُــونَ قَــدْ ذَكَــرَا

الواو عاطفة على ما تقدم، لأن هذا أيضا مما رواه نافع، وأراد (هديا بالغ الكعبة) بالمائدة فرسم ب ل غ الكعبة من غير ألف قوله: وقل قيما أراد به (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) رسم بغير ألف قبل الميم. قوله والأوليان: أراد به استحق عليهم الأوليان رسم بغير ألف بعدها والرواية في النظم على لفظ التثنية، قوله وأكالون: أراد به أكّالون للسحت، رسم بغير ألف بعد الكاف، قوله قد ذكر بفتح الذال: أى ذكر نافع حذف الألف مما تقدم رواه نافع بالحذف كما فى المصحف المدنى كباقى الرسوم، ثم ذكر المختلف فيه فقال:

وقلْ مَسَاكِينَ عَنْ خُلْفٍ وَهُودَ بِهَا   وذِى وَيُونُــسَ الأولـى سَـاحِرٌ خبِرا

أراد (كفارة طعام مساكين) بالمائدة، أى اختلف فيه، فروى فى بعض المصاحف بالألف، وبعضها بغير ألف، وقوله وهود إلخ: أخبر أن لفظ ساحر بهذه السور الثلاث اختلف فى إثبات الألف وحذفها فى الرسم، أى بهود وبهذه، أى المائدة ويونس، أراد فى المائدة قوله تعالى: (الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر)، وفى أول يونس: (قال الكافرون إنّ هذا لسحر) وفى هود: (إن هذا إلا سحر مبين. ولئن) ولما ذكر الخلاف فى مساكين عطف هذه الثلاثة عليه، لأن فيها خلافا ولم يذكر نافع هذه الثلاثة المواضع ولم يتعرض لها بحذف ولا إثبات، وقوله خبرا: أى علم الخلف فى هذه الثلاثة فالضمير فيه يعود إلى الخلف، والرواية فى البيت ويونس بعدم صرفه على أصله، ونقل حركة همز الأولى إلى لام التعريف بعد حذفها، قوله:

وسَارِعُوا الوَاوُ مَكِّــيٌّ عِرَاقِيَّــةٌ   وَبَا وَبِالزُّبرِ الشَّامِى فَشَا خَبَرَا
وَبِالْكِتَابِ وقَدْ جَاءَ الخِْــلافُ بِهِ   وَرَسْمُ شَامٍ قَلِيلا مِنْهُمُ كَثُــرا

أى رسم (وسارعوا إلى مغفرة) بآل عمران فى المصحف المكى والكوفى والبصرى بواو العطف، وفى المدنى والشامى بلا واو، ورسم (جاءوا بالبينات وبالزبر) بباء الجر فى الزبر فى المصحف الشامى، وبالكتاب فى بعض الشامية بالباء، وفى بعضها بحذفها وبلا باء فيهما فى الخمسة مصاحف، ورسموا ما فعلوه إلا قليلا بألف فى الشامى وبغير ألف فى الخمسة قوله: ورسم شام قليلا منهم كثرا: أى ولما أطبقت

عليه المصاحف الشامية صار لشهرته وكثرته كأنه قد كاثر بها غيرها من المصاحف فكثرها قوله :

وَرَسْـــمُ والجَّارِ ذَا الْقُرْبَى بِطَائِفَةٍ ... مِــن الـعِرَاقِ عَنّ الْفَرَّاءِ قَدْ نَدَرَا

أخبر أنه قد نقل عن يحيى الفراء النحوى أنه قال : قد رسم بطائفة ، أى بجماعة من مصاحف العراق ذا بألف من قوله تعالى : (والجار ذى القربى) يعنى أن قول الفراء : والجار ذى القربى بالنساء رسم فى بعض مصاحف العراق بألف شاذ .

قال أبو عمرو الدانى : لم أجد ذلك فى شىء من مصاحفهم ، فلأجل ذلك قال الناظم : قد ندرا ، أى هذا فى النقل وجملة الرسوم ذى بالياء . قوله :

مَعَ الإِمَامِ وشَامٍ يَردتَدِدْ مَدَنِــى ... وَقَبْلَـهُ وَيقُــولُ بِالْعِــرَاقِ يُرىَ

أخبر أن رسم (يأيها الذين آمنوا من يرتدد) بالمائدة فى الإمام وفى مصحف الشام والمدينة بدالين كما نطق به ، وفى بقية المصاحف رسم دالا واحدة ، وقوله : وقبله إلى آخره : أى وقبل يرتدد (ويقول الذين آمنوا) الآية قبل يرتدد بالمائدة بإثبات واو العطف فى أوله فى مصاحف العراق كما نطق به ، ورسم فى بقية المصاحف بحذف الواو ثم ذكر المتفق عليه فقال :

وبِالغَــداةِ مَعًـــا بِالْوَاوِ كُلّهِمُ ... وَقلْ مَعًا فَارقَوا بالحَّذْفِ قَدْ عُمِرَا

أخبر أن الغداة رسمت هنا أى فى سورة الأنعام وفى الكهف ، ولذلك قال : معًا بالواو فى كل المصاحف ، والرواية فى النظم بالألف ، ورسم (إن الذين فرقوا دينهم) بغير ألف بعد الفاء فى الأنعام والروم ، ولذلك قال : معًا فى كل المصاحف ، وقوله : عمرا : أى رسم ثم أفرد فقال :

وَقُلْ ولا طَائِرٍ بالحْذْفِ نَافِعُهُمْ ... وَمَــعْ أَكَابِــرَ ذُرياتِهِمْ نَشَــرَا

أى روى نافع فى الأنعام حذف ألف (ولا طائر يطير بجناحيه) وألف (ومن آبائهم وذرياتهم) وألف (فى كل قرية أكابر مجرميها) عن المصحف المدنى كبقية المصاحف ، ومعنى نشرا : أى بث ذلك واشتهر . قوله :

وَفَالِقُ الحَّبِّ عَنْ خُلْفٍ وَجاعِلُ ... وَالْكوفِىُّ أَنْجيْتَنَا فى تَائِه اخْتَصَرَا

أخبـر أن المصاحف اختلفت فى سـورة الأنعام، فـروى فى بعض المصـاحف (إن الله فـالق الحب والنوى) بألـف وفى بعـضـهـا (فلق الحب) بلا ألـف، وفى بعض المـصـاحف (وجعل الليـل سكنا) بلا ألف، وفى بعضـها بـالألف لئن أنجيـتنا باليـاء والتـاء والنون، وفى بعضها: أنجانا، وهذا معنى قوله: فى تائه اختصرا. قوله:

لَدَارُ شَامٍ وقلْ أَوْلادَهُمْ شرَكَا   ئِهِمْ بِيَاءٍ بِهِ مَرْسُومُهُ نَصَرَا

أى رسم فى الأنعـام (وللدار الآخـرة) بلام واحـدة فى مـصـاحف أهل الشـام. وهو فى سـائر المصـاحف بلامين، وفى مـصـاحف أهل الشـام (أولادهم شـركـائهم) باليـاء. وفى سائر المصاحف شركاؤهم بالواو، وقوله مرسومه نصرا: يعنى أن رسم شركـائهم بـالياء نصر قـراءة ابن عامر الشـامى التى وقع الطعن فيـهـا من بعض النحاة، وهى قـراءة ثابتة لا يحل لمسلم الطعن فيها. قوله:

ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام

وَنَافِعٌ بَاطِلٌ معًا وَطَائِرُهُمْ   بالحَذْفِ مَعْ كَلِمَاتِهِ مَتَى ظَهَرَا

أخبـر أن نافـعـا حـذف ألف (وباطل مـا كـانوا يعـملون) قـال: بالأعـراف (وباطل مـا كـانوا يعـملون) بهـود، ولأجل ذلك قـال: مـعًـا، وألف (ألا إنما طائرهم عنـد الله) هنا، وألف (يؤمن بـالله وكلمـاته) هنا، وقـولـه مـتى ظهـرا: أى متى وقع فـى القـرآن كلمـاته مضـاف إلى الهاء كـما نطق به نحـو: (ويريد الله أن يحق الحق بكلماتـه) بالأنفال (ولا مـبـدل لكلمـاته) بالكهف والأنعـام (ويحق الله الحق بـكلمـاتـه) بيـونـس (ويحق الحق بكلمـاته) بالشـورى عن المصـحف المدنى وفاقـا للبـقيـة، وأما كلمات المجـرد عن الهـاء نحو: (بكلمات ربى) و(بكلمات الله) فستأتى فى شرح قوله: وكل جمع كثير الدور كالكلمات. قوله:

معًا خَطِيئَآتِ والْيَا ثَابِتٌ بِهِمَا   عَنْهُ الخَبَائِثِ حَرْفَاهُ وَلا كَدَرا

أى نقل نافـع لأنه المتـقـدم فى الذكـر حـذف ألف (يغـفـر لكـم خطاياكم) بالأعـراف و(مما خطاياهم) بنوح. قـوله واليـا ثابت بهـمـا: أى بالكلمـتين أى أنـه كتب خطيـئـتكم بياء وتاء ولا ألف بينهما. قوله عنه: أى عن نافع، قوله حرفاه:

أى حرفا الخبائث، أى الكلمتين، وهما قوله تعالى فى الأعراف: (ويحرم عليهم الخبائث) وفى الأنبياء: (التى كانت تعمل الخبائث) رسم بحذف الألف على صورة الخبيث، وأما الياء التى بعدها فهى صورة الهمزة، قوله: ولا كدرا: أى فى الحذف، وقوله واليا بالقصر للوزن. قوله:

هُنَا وَفِي يُونُس بِكُلِّ سَاحِرِ التَّأ   خِيرُ فى أَلِفٍ بِهِ الخِلافُ يُرى

قوله هنا: أى فى الأعراف[1] (وهو يأتوك بكل ساحر عليم) والتقييد واقع لساحر لإضافة كل إليه كما نطق به لأن فى يونس موضعًا آخر، والمراد به ثانى الموضعين قوله تعالى: (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) فأخبر أن المصاحف اختلفت فى رسمه، فرسم فى بعضها بتأخير الألف، أى بعد الحاء، وفى بعضها بتقديمها فيكون بين السين والحاء، وقوله يرى: أى فى المصاحف. قوله:

وَيا وَرِيشَا بِخُلْفٍ بَعْدَهُ أَلِفٌ   وَطَاءُ طائف أَيْضًا فَازْكُ مُخْتَبِرًا

أخبر أن المصاحف اختلفت فى: (يوارى سوآتكم وريشا)، (وإذا مسهم طائف) بالأعراف، ففى بعض المصاحف: ورياشًا، وطائف بألف يعد الياء والطاء، وفى بعضها بحذف الألف فى الكلمتين، وقوله فى النظم: ويا بالقصر للوزن، وقوله فازك: أى تظهر وقوله مختبرا بكسر الياء، أى اختبره. قوله:

وَبَصْطَةً بِاتِّفَاقٍ مُفسِدِينَ وَقَا   لَ الْوَاوُ شَامِيَّةٌ مشْهُورَةٌ أَثَرَا

أخبر أن المصاحف كلها اتفقت على رسم (وزادكم فى الخلق بصطة) بالأعراف بالصاد، وعلم ذلك فى لفظه به وهو الرواية. قوله: مفسدين، وقال: أخبر أن الواو رسمت فى مصحف الشام فى قصة صالح بالأعراف فى قوله. (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) وقال قوله مشهورة أثرا: أى رسم الواو فى المصحف الشامى مشهورة أثرها وفى بقية المصاحف قال بلا واو. قوله:

وَحذْفُ وَاوِ وَمَا كنَّا وَمَا يَتَذَكَّـ   ـرُون يَاهُ وأَنْجاكمْ لَهمْ زُبـرَا.

---

(١) أى ويونس: وخرج بذلك موضع الشعراء وقيد ساحر بكل احترازًا عن الموضع الأول بيونس الذى تقدم وهو: (إن هذا لساحر مبين).

أخبر أن الواو حذفت فى المصحف الشامى قبل (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) وفى بقية المصاحف (وما كنا) بزيادة الواو قبل ما. وما يتذكرون ياءه: أخبر أنه رسم فى المصحف الشامى (قليلا ما تذكرون) بالأعراف بزيادة فى أوله قبل التاء، وفى بقية المصاحف بحذفها، وقوله ياه: بالقصر للوزن. قوله وأنجاكم لهم زبرا: أى ورسم (وإذ أنجاكم من آل فرعون) بغير ياء ولا نون فى مصحف الشاميين، وقوله لهم زبرا: أى للشاميين، كتب، وفى بقية المصاحف أنجيناكم بالياء والنون قبل الألف... قوله:

وَمَعْ قَدَ أَفْلَحَ فِي قَصْرِ أَمانَةِ مَعْ   مَساجِدَ اللهِ الأُولى نَافِعٌ أَثَرا

أخبر أن نافعًا روى (وتخونوا أماناتكم) بالأنفال (والذين هم لأماناتكم) فى (قد أفلح المؤمنون) بلا ألف بين النون والتاء عن الرسم المدنى وفاقا لبقية الرسم على لفظ المفرد وهو معنى قوله فى قصر والألف التى بعد الميم محذوفة وحذفها أصل مطرد كما سيأتى، وقوله مع مساجد الخ: أخبر أن نافعًا أثرا أى نقل أيضا (ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله) بلا ألف فى سورة التوبة، وقيد الكلمة بقوله: الأولى والوزن على النقل، وإنما قال: الأولى لأجل رواية نافع واحترز بالأولى عن الثانية (إنما يعمر مساجد الله) واتفقت المصاحف على حذف ألف مسجد حيث وقع باللام ومجردًا عنها. قوله:

وَمَع خلافَ وزَاد اللاَّمَ لفْ أَلِفًا   لا أَوْضَعُوا جُلُّهُمْ وأَجْمَعُوا زُمَرَا

لا أَذْبَحَنَّ وَعَنْ خُلْفِ مَعًا لا إِلىَ   مِنْ تَحْتِهَا آخِرًا مَكِّيُّهُمْ زَبرا

أى نقل نافع جميع ما ذكره فى البيت المتقدم مع هذه اللفظة. وأراد به قوله تعالى فى سورة براءة (خلاف رسول الله) فرسم بحذف الألف. قوله: وزاد اللام ألف الرواية بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم. أخبر أن جل المصاحف، أى أكثرها رسم فيها قوله تعالى، لا أوضعوا فى سورة براءة بزيادة ألف بعد الألف المعانقة للام فصار بعد اللام ألفان، وقيل إن الألف إنما زيدت بعد الهمزة صورة لحركتها لأنهم لم يكونوا أهل شكل فصوروا الفتح ألفًا. قوله: وأجمعوا زمرا لا أذبحن، أخبر أن المصاحف اجتمعت على رسم قوله تعالى: (لا أذبحنه) فى سورة

النمل بزيادة ألف مفردة بعد الألف المعانقة للام، وعن خلف معًا لا إلى: أخبر أن المصاحف اختلفت فى رسم قوله تعالى: (لا إلى الله تحشرون) فى سورة آل عمران، وفى قوله تعالى: (لا إلى الجحيم) فى سورة الصافات، ولأجل ذلك قال: معا فهذا معنى قوله، وعن خلف: فرسم فى بعض المصاحف بزيادة ألف مفردة بعد الألف المعانقة للام، وفى بعض المصاحف بدونها، قوله: من تحتها آخرا مكيهم زبرا: أخبر أنه رسم فى مصحف مكة فى سورة براءة الآخر منها قوله تعالى: (تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) بزيادة من الجارة قبل تحتها، وفى بقية المصاحف بدونها، وهذه المسألة واقعة فى التلاوة بعد قوله تعالى: (والسابقون الأولون) فى آخر سورة براءة وقوله زبرا: أى كتب. قوله:

ودُونَ واوِ الَّذِينَ الشَّامِ وَالْمَدَنِى وحَرْفُ يَنْشُرُ كُمْ بِالشَّام قَدْ نُشِرَا

أى رسم (الذين اتخذوا مسجدا ضرارا) فى المصحف الشامى والمدنى بلا واو قبل الذين، ورسم فى المكى والبصرى والكوفى (والذين اتخذوا) بواو العطف، ورسم (هو الذى ينشركم فى البر والبحر) بالنون بعد الياء. وبالشين المعجمة الأعلى كما لفظ به، وقوله قد نشرا: أى شاع واشتهر لأنه من النشر، وفى بقية المصاحف رسم (يسيركم) بالسين المهملة بين الياءين من السير. قوله:

وفى لِنَنْظرَ حَذْفُ النّون رُدَّ وَفِى إنَّا لنَنْصُرُ عَنْ مَنْصُورٍ انْتَصَرَا

أخبر أن من حكى حذف النون من هاتين الكلمتين وهما قوله تعالى فى سورة يونس عليه السلام: (ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون؟) وفى سورة غافر (إنا لننصر رسلنا) وإنه بنون واحدة فقوله مردود، بل الصحيح أنهما مرسومتان بنونين، وقوله عن منصور انتصرا: أى الرد عن شخص[1] اسمه منصور، ويجوز أن يكون المراد عالما منصورا برده وهو الظاهر انتصر بإقامة الحجة. وحاصله أن الناظم نقل فى حذف النونين وجهين ورجح الإثبات فى الفعلين. قوله:

---

(١) الظاهر أن المراد: أن هذا الحذف رده عالم حجة عنده من الأدلة والبراهين ما ينصر مذهبه ويؤيد قوله.

غَيَــابَتُ نَافِـعٌ وَآيَــتٌ مَعَــهُ	وعَنْـــهُ بَيِّنَت فِـــى فَاطِـرٍ قُصِرَا
وَفِيهِ خلْف وآيات به ألفُ الإمام	حَــاشَــا بِحــذْفٍ صَحَّ مُـشْـتَـهِـرَا

أخبر أن نافعا روى (وألقوه فى غيـابت الجب) و(أن يجعلون فى غيـابت الجب ـ وآيات للسـائلين) بيوسف و(فهم على بينة) بفاطر بلا ألف قبل التاء: وأراد بقوله غيابات: الكلمتين، وكان ينبغى له أن يقول: معا كعادته، ولم يتعرض لهما غير نافع فدل على اتفاق الحذف فى كل المرسوم، وقدم غيابات على آيات، وهى بعدها فى التلاوة لضرورة الوزن، ونطق بقوله: (آيات للسائلين) مرفوعة فى النظم فلا يرد عليه (وكأين من آية) قوله: وفيه خلف، يعنى فى (بينة منه) وذلك أن أبا عبيد قال: رأيتها فى بعض المصاحف بالألف والتاء.

قال أبو عمرو: وكذلك وجدتها أيضا أنا فى بعض مصاحف العراق الأصلية القديمة ورأيتها فى بعضها بغير ألف. قوله: وآيات بها ألف الإمام، أخبر أن (آيات للسائلين) الذى تقدم أن نافعا نقل حذف الألف منها، ونقل أبو عبيد أن الألف ثابتة فيها وفى الإمام فقد صار مختلفا فيها. قوله: حاشا بحذف صح مشتهرا، أخبر أن لفظ حاش فى سورة يوسف فى الموضعين منها صح الحذف منه فى الرسم فى حال كونه مشتهر الحذف، وفى كلامه إشارة إلا أن عدم حذفها قد نقل لكن لم يشتهر. قوله:

وَيَا لَدى غَافِرٍ عَنْ بعْضِهِمْ أَلِفٌ	وَهَـــا هُنَـــا أَلِفٌ عَـــنْ كُلِّهِمْ بَهَرا

أخبر أن ياء (لدى الحناجر) فى سورة غافر نقل عن بعض المصاحف أن ياءه رسم بالألف ورسم فى بقية المصاحف بالياء وهو الأكثر، فالضمير فى بعضهم يعود على المصاحف[1]، قوله وها هنا ألف: يعنى فى سورة يوسف (لدى الباب) رسم فى جميع المصاحف بالألف. قوله بهرا: أى غلب. قوله:

وَنُونَ نُنْجِى بِها والأَنْبِيا حَذَفُوا	وَالْكَافِرُ الحْذْفُ فِيه فى الإمامِ جَرَى

(١) الظاهر أن الضمير يعود على الرواه.

أخبر أن المصاحف كلها اتفقت على حذف النون من (ننجى) بها أى بسورة يوسف (ننجى من نشاء) وبالأنبياء (وكذلك ننجى المؤمنين)، وعلم اتفاقهم من الضمير فى قوله. حذفوا: قوله: والكافر الحذف فيه فى الإمام أراد قوله تعالى (وسيعلم الكافر) من سورة الرعد، وأخبر أنه رسم فى مصحف الإمام بحذف الألف الذى بعد الكاف فيه، وقوله جرى: أى وقع كذلك فى الإمام وفى بقية الرسوم. قوله:

لاَ تَايئسوا وَمَعًا يَا يْئَسْ بِهَا أَلِفٌ فِى   اسْتَايْئِس اسْتَايْئَسُوا حَذْفٌ فَشَاَ خُبُرَا

ذكر فى البيت خمس كلمات، منها أربعة فى سورة يوسف وواحدة فى سورة الرعد، وأخبر أن ثلاثة منها رسمت بالألف فى كل المصاحف، واثنين لم يرسما بألف فى كل المصاحف أيضا، أما الثلاثة التى رسمت بإثبات الألف الأول منها قوله تعالى: (لا تيأسوا من روح) أنه كتب بألف بين التاء والياء، وقوله ومعا ييأس: أى لفظان من لفظ ييأس، أحدهما فى سورة يوسف وهى قوله تعالى: (إنه لاييأس من روح الله) وهذا أيضا رسم بألف بين الياءين، وكذلك قوله تعالى فى سورة الرعد: (أفلم ييأس الذين آمنوا) رسم أيضا بألف بين الياءين. فهذه الثلاثة ألفاظ من الخمسة رسمت بألف، وأما اللفظان اللذان رسما بغير ألف:

فأحدهما قوله تعالى: (حتى إذا استيئس الرسل). الثانى قوله تعالى:

(فلما استيئسوا منه خلصوا) وقوله فشا: أى ظهر الحذف فى المصاحف، وقوله خبرا: أى اعتبر. قوله:

وَالرِّيحُ عِنْ نافِعٍ وتَحْتَهَا اخْتَلَفوا   ويَا بِأَيَّامٍ زَادَ الخُلْفُ مُسْتَطِرَا

أى روى قالون عن نافع عن المصحف المدنى كبقية الرسوم فى: (اشتدت به الريح) بسورة إبراهيم، (وأرسلنا الرياح لواقح) إثبات الألف وحذفها، ففى بعض المصاحف بلا ألف على التوحيد وفى بعضها بالألف على الجمع. واختلفوا أيضا فى: (وذكرهم بأيام الله) فقالوا: فى بعض المصاحف بياء بين المشددة والميم: وفى بعضها بألف مكانها، ومعنى قوله: وتحتها اختلفوا: يعنى فى الحجر، والهاء فى تحتها تعود على سورة إبراهيم، وقد تضمن قوله: والريح عن نافع ذكرها، لأن الريح مذكور فيما تقدم، ويجوز أن يعود على الريح، لأن الريح التى فى الحجر.

تحت من الريح التى فى إبراهيم، وقوله: زاد الخلف: الرواية برفع الخلف جعل الخلف هو الذى زاد الياء، وإنما نسبه إليه لأنه لما حذف الألف من بعض المصاحف عوضت عنها الياء، وليست هذه زائدة بل بدل من الألف، ومستطرا بكسر الطاء: الرواية أى مكتوبا فى المصاحف. قوله:

بالحَـــذْفِ طَائِــرُهُ عَــنْ نَافِــعٍ وبأَوْ   كِلاهُمَا الخلْفُ والْيَا لِيْس فيه يُرَى

أى روى قالون عن نافع (ألزمناه طائره) بحذف الألف عن المصحف المدنى كبقية المصاحف. واختلفت المصاحف فى أحدهما أو كلاهما، فرسم فى بعض المصاحب ألفا بعد اللام وحذفت فى بعضها، ولم تصور الألف ياء فى شىء من المصاحف وهذا معنى قوله: فيه يرى، والياء بالقصر للوزن. قوله:

سُبْحَانَ فَاحْذِفْ وَخُلْفٌ بَعْدَ قَالَ هُنَا   وَقَـــالَ مَـــكٍّ وشَـــامٍ قَبْلَهُ خَبَرَا

أمر بحذف الألف من لفظ سبحان فى جميع القرآن نحو: (سبحان الذى) و(سبحان ربك) و(سبحانك اللهم) و(سبحانه وتعالى) فى جميع المصاحف. وأخبر أن المصاحف اختلفت فى (سبحان ربى) الذى بعد قال هنا يعنى فى سورة الإسراء. ففى المصحف[1] المكى والشامى قال: بألف قبل سبحانه بلفظ الخبر ،وفى بقية المصاحف بغير ألف بلفظ الأمر، والضمير فى قوله: قبله يعود إلى لفظ سبحان، والألف فى قوله خبرا: ضمير ثنية يعود إلى المكى والشامى أى خبراه. قوله:

تَزْوَرُّ زاكِيةً مَـــعْ لَتَّخَـــذْتَ بِحَـــذْ   فٍ نَافِـــعٌ كَلِمَـــاتُ رَبِّـىَ اعْتُمِرا

أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف من (طلعت تزاور) و(نفسا زكية) و(لو شئت لتخذت) و(قبل أن تنفد كلمات ربى) وقيد بمصاحبة ربى، والألف فى اعتمرا للتثنية، لأن كلمات ربى موضعان، يقال اعتمره: أى زاره. قوله:

وَفِــى خَرَاجًـــا مَعًا وَالرِّيحُ خلفهُمُ   وَكلُّهُمْ فَخَـــراجُ فِى الثُبُوتِ قَرَا

---

(١) فى العبارة سقط والأصل، ففى بعض المصاحف بالحذف، وفى بعضها بالإثبات، وهذا بالنسبة (لسبحان)، وأما قال فاختلف فيها المصاحف، ففى المصحف المكى الخ... العبارة.

أى فى بعض المصاحف (تذروه الرياح) و(فهل نجعل لك خرجا) بالكهف و(أم تسألهم خرجا) بقد أفلح المؤمنون، وفى بعض المصاحف بلا ألف، واتفقت المصاحف على إثبات ألف (فخراج ربك خير) بقد أفلح، وقوله فى الثبوت: أى فى ثبوت الألف، وقوله قرا، هو من قريت البلاد وقروتها: إذا تتبعتها: يعنى أنهم تتبعوا ذلك فوجدوه بألف. قوله:

كُلٌّ بـــلاَ يَـــاء أتُونِى وَمَكَّننى   مَكٌّ وَمِنْهَا عَرَاقٍ بَعْدَ خَيْراً أرَى

أى (ردما ائتونى) بالكهف فى كل المصاحف بألف وتاء بلا ألف ثابتة ولا ياء: ورسم (لأجدن خيرا منها) بلا ميم بعد الهاء فى المصحف الكوفى والبصرى، وبإثبات ميم بعد الهاء فى المصحف المدنى والمكى والشامى، ورسم (قال ما مكننى فيه) بنونين فى المصحف المكى، وبنون واحدة فى بقية المصاحف وقوله بعد خيرا: يريد لفظ منها الواقع فى التلاوة بعد خيرا تأكيد، إذ لا مزاحم، والوزن على نقل حركة همزة أرى، إلى التنوين من خيرا وحذف الهمزة قوله:

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة صٓ

خَلَقْتُ وَاخْتَرْتُ حَذْفُ الْكُلِّ واخْتَلَفوا   بِلاَ تَخفَ نَافِعٌ تِسَّاقَطِ اقْتَصرا

أى رسم قوله تعالى: (وقد خلقتك من قبل) بمريم (وأنا اخترتك فاستمع) بطه بلا ألف قبل الكاف فى كل المصاحف، وقوله (لا تخف دركا) بطه فى بعض المصاحف بألف، وفى بعضها بلا ألف.

وروى عن نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط) بحذف الألف اختصارا للعلم بموضعها، ولفظ الناظم: بلا تخف بالتاء فخرج عنه فلا يخاف ظلما بالياء، فإنه متفق الإثبات وأخر للوزن.قوله:

يُسَارِعُونَ جُـــذَاذًا عنْـــهُ وَاتَّفَقُـــوا   عَلَى حَرَامٌ هُنَا ولَيْسَ فِيـــهِ مــرَا

قوله عنه: أى روى قالون عن نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (يسارعون فى الخيرات) وألف (فجعلهم جذاذا) الذى بين الذالين، وألف (وحرام على قرية) باتفاق كل الرسوم، وقوله هنا: أى فى الأنبياء، ولم

يقع فيه مرا، أى الحذف مما رواه ليس فيه شك، وأصله مراء بالمد، فقصره ضرورة. قوله:

وَقَال الأَوَّلُ كُوفِىٌّ وَفِى أولَمْ ... لاَ وَاوَ فِى مُصْحَفِ المَكِّى مُسْتَطَرا

أخبر أن مصاحف أهل الكوفة رسم فى سورة الأنبياء (قال ربى يعلم القول) بإثبات الألف كما نطق به، ففى البواقى بلا ألف، وقيده بقوله الأول احترازاً من الثانى فيها (قال رب احكم بالحق) وأخبر أن الواو من (أو لم ير الذين كفروا) لم ترسم فى مصحف مكة بل رسم ألم بلا واو، ورسم فى بقية المصاحف بواو بين الهمزة واللام، وقوله مستطرا بفتح الطاء: أى مكتوب قوله:

مُعَاجِزِينَ مَعًا يُقَاتَلُونَ لِنَا ... فِعٍ يُدَافِعُ عَنْ خُلْفِ وَفَا نَفَرَا

أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف فى سورة الحج (معاجزين) بلا ألف، وفيها (للذين يقاتلون) بلا ألف، وقوله معاجزين معًا: يعنى أن الذى فى سورة سبأ أيضا محذوف الألف، وهذا هو من زيادة هذا القصيد على المقنع، قوله يدافع عن خلف: أخبر أنه اختلف فى قوله تعالى فى سورة الحج: (إن الله يدافع) ففى بعض المصاحف يدافع بالألف، وفى بعضها بلا ألف، فرواية نافع الحذف متدرجة فى أحد الوجهين، وقوله وفا نفرا أى وفا الخلف نفراً من الموافاة إشارة إلى كثرة ناقليه. وقوله:

وَسامِراً وَعِظَاماً وَالْعِظَامُ لِنَا ... فِعٍ وَقُلْ كَمْ وقُلْ إِنْ كُوفٍ ابْتَدَرَا

أى وروى لنافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (سامرا تهجرون، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام) حذف الألف من الثلاثة يعنى بعد السين والظاء وأضاف الحذف لنافع لأنه ناقله، ورسم فى المصحف الكوفى (قال كم لبثتم) و(قال إن لبثتم) قل بلا ألف كما نطق به الناظم، فالتقييد واقع فى الأولى بمصاحبة كم. والثانية بمصاحبة إن، وفى بقية المصاحف رسم الحرفان بإثبات الألف، وقوله ابتدرا بفتح التاء منه، من المبادرة، أى ابتدر الكاتب رسمها كذلك. قوله:

لله فِى الآخِرِيْنَ فِى الإِمَامِ وَفِى الْـ ... بَصْرِىِّ قُلْ أَلِفٌ يَزِيدُهَا الكُبَرَا

رسم قوله تعالى فى المؤمنين: (سيقولون لله قل أفلا تتقون، وسيقولون لله قل فأنى تسحرون) بألف أول الجلالتين فى الإمام وفى المصحف البصرى، وبحذفهما فى الحجازى والكوفى والشامى، وعلم من قوله الآخرين: أن الأول (سيقولون لله قل أفلا تذكرون) بغير ألف. وصرح به المقنع فى قوله: واجتمعت المصاحف على أن الحرف الأول بغير ألف قبل اللام، واحترز بقبل اللام عن توهم أنها المحذوفة وأنها قبل الهاء وبينه الناظم بقوله: يزيدها على أنها ليست الأخيرة، وأشار بقوله:

الكبرا إلى كتاّب المصاحف زيد بن ثابت ونفره رضى الله عنهم. قوله:

سِرَاجًا اخْتَلَفُوا وَالرِّيحَ مُخْتَلِفٌ ذرِّيَّةٌ نَافِعٌ مَعْ كُلِّ مَا انْحَدَرَا

أى اختلفوا فى (وجعل فيها سراجًا وقمراً منيراً) بالفرقان،(وهو الذى يرسل الرياح بشرا) رسم فى بعض المصاحف بألف بعد الراء وألف بعد الياء، وفى بعض المصاحف بحذفها.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بلا ألف بعد الياء فيها وفى كل ما جاء بعدها، وهذا معنى قوله: مع كل ما انحدرا، وهو ثلاثة: (حملنا ذرياتهم) فى يسٓ، (وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان)، (ألحقنا بهم ذرياتهم) بالطور.

قال أبو عمرو فى كتاب المقنع فى الرسم من المصاحف بسنده إلى نافع فى الفرقان سراجا بالحذف، ثم ذكر فى باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان سراجا بخلفه منهما وقوله: سراجا اختلفوا، واندرج حذف نافع فى أحد الوجهين، وذكر فى الباب الأول بالسند إليه فيها (وهو الذى أرسل الريح) بالحذف: وذكر فى باب ما اتفق على رسمه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) بالألف فحصل من النقلين وهو مع قوله والريح مختلف. لأن نافعا ذكر الخلف لا غير، ونصير ذكر الإثبات لا غير، وقوله مختلف: هو الرواية، وقدم الناظم سراجا على الريح للوزن. قوله:

وَتُنْزِلُ النُّونُ مَكِّيٌّ وَحَاذِفُ فَا رِهِينَ عَنْ جُلِّهِمْ مَعْ حَاذِرُونَ سَرَى

أى رسم قوله تعالى: (ونزل الملائكة تنزيلا) بالفرقان بنونين فى المصحف

المكى، وبنون واحدة فى بقية المصاحف، ورسم (وإنا لجميع حاذرون) و(تنحتون من الجبال بيوتا فارهين) بالشعراء بحذف الألف فى أكثر الرسوم، وهذا معنى قوله: عن جلهم، ورسم بالألف فى أقل الرسوم: وقوله سرى: أى سرى الحذف إلى حاذرون كما كان فى فارهين قوله:

وَالشَّامِ قُلْ فَتَوَكَّلْ وَالْمَدِينِ وَيَأَ   تِيَنَّنِى النُّونُ مَكِّىٌّ بِهِ جَهَرَا

أى قوله تعالى: (وتوكل على العزيز الرحيم) بالشعراء، رسم فى المصحف الشامى والمدنى فتوكل بفاء العطف، وفى المكى والعراقى بواو، ورسم فى المصحف المكى (أو ليأتيننى بسلطان مبين) فى النمل بنونين، وفى بقية المصاحف بنون واحدة ونطق الناظم بالفاء فى فتوكل، وبنونين فى ليأتيننى وحذف منه اللام للوزن، وقوله بها: أى بالنون، جهرا: أى أظهرها. قوله:

آيَاتُنَا نَافِعٌ بِالْحَذْفِ طَائِرُكُمْ   وَادَّارَكَ الشَّآمِ فِيهَا إِنَّنَا سَطرا

أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف قوله تعالى: (جاءتهم آياتنا مبصرة) و(قال طائركم عند الله) و(بل ادارك علمهم) بالنمل بحذف الألف التى بعد الياء والطاء والدال، ورسم (إننا لمخرجون) بالنمل بحرفين بين الألفين فى كل المصاحف وهما صورة النونين فى الشامى، وصورة الياء صورة الهمزة وصورة النون فى غيره، وقوله سطرا: أى. كتب. قوله:

مَعًا بِهادى عَلَى خُلْفٍ فَنَاظِرَةٌ   سِحْرَانِ قُلْ نَافِعٌ بِفَارِغًا قَصَرَا

أراد بقوله: معًا قوله تعالى: (وما أنت بهادى العمى) فى النمل والروم، و(فناظرة بم يرجع) بالنمل و(قالوا سحران تظاهرا) بالقصص رسم فى بعض المصاحف بألف، وفى بعضها بغير ألف.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (فؤاد أم موسى فارغا) بحذف الألف الأولى، وهو المراد بقوله: قصرا، وألف سحران المختلف فى حذفها، وإثباتها هى التى بين السين والحاء، وأما ألف التثنية التى بعد الراء فسيأتى حذفها فى قوله: وفى المثنى إذا لم يكن طرفا، وألف فارغا بعد الغين ثابتة لأنها مبدلة من التنوين. قوله:

مَكِّيُّهُمْ قَالَ مُوسَى نَافِعٌ بِعَلَيْـ ـهِ آيَاتٌ وَلَهُ فِصَالُهُ ظَهَرَا

أى قوله تعالى فى القصص: (وقال موسى ربى أعلم) بغير واو عطف فى المصاحف المكية. وبواو فى بقية المصاحف.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف فى العنكبوت (لولا أنزل عليه آية) بلا ألف بعد الياء، وبلقمان (وفصاله فى عامين) بلا ألف بعد الصاد فيها، وقيد الناظم آية بقوله عليه قبلها احترازا من غيرها فى السورة والضمير فى قوله له يعود على نافع، وقوله ظهرا: أى عن نافع حذف الألف فى الكلمتين. قوله:

تُصَاعِرِ اتَّفَقُوا تَظَّاهَرُونَ لَهُ وَيسْأَلُونَ بِخُلفٍ عَالِمِ اقْتُصِرَا

أى قوله تعالى: (ولا تصاعر خدك للناس) بلقمان اتفقت المصاحف على حذف ألفه.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (أزواجكم اللائى تظاهرون) بالأحزاب، ورسم (يسألون عن أنبائكم) فى بعض المصاحف بإثبات الألف بين السين واللام، وفى بعض المصاحف بحذفها، ورسم فى سبأ (عالم الغيب) بغير ألف فى كل المصاحف، ومن ثم قال اقتصرا: أى حذف قطعا لئلا يسرى إليه الخلف، والضمير فى قوله له يعود إلى نافع. قوله:

لِلْكُلِّ بَاعِدْ كَذَا وَفِى مَسَاكِنِهِمْ عَــنْ نَافِعٍ وَنُجَازِى قَادِرٍ ذُكِرا

أى قوله تعالى: (ربنا بعد) بسورة سبأ رسم فى كل المصاحف بلا ألف.

وروى نافع كغيره فيها حذف ألف (لقد كان لسبأ فى مساكنهم) و(هل يجازى إلا الكفور) فيها وفى يسٓ (بقادر على أن يخلق مثلهم) فى كل المصاحف وقوله ذكرا: أى ذكر الحذف عن نافع. قوله:

كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ وَالخلْفُ فى فَكِهِـ ـنَ الْكُلِّ أَثَارَهُمْ عَنْ نافِعٍ أُثِرَا

أى قوله تعالى: (وما عملت أيديهم) رسم فى سورة يسٓ بالمصحف الكوفى بلا هاء وفى بقية المصاحف بالهاء. وقوله فى يسٓ: (فى شغل فكهون) وفى الدخان (ونعمة كانوا فيها فكهين) وفى الطور (ونعيم فكهين) وفى المطففين: (انقلبوا

فكهين) فى بعض المصاحف بألف وفى بعضها بلا ألف بعد الفاء فى كل المصاحف[1] وقوله أثرا: أى نقل عن نافع. قوله:

ومن سورة صٓ إلى آخر القرآن

عَـــنْ نَافِعٍ كَاذِبٌ عِبَادَهُ بِخلاَ ف تَأمُرُونِّى بِنُونِ الشَّامِ قَدْ نُصِرَا

ذكر صٓ وليس فيها شيء أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف بالزمر فى قوله تعالى: (إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار) بحذف الألف، ورسم (أليس الله بكاف عبده) بها أى بالزمر فى بعض المصاحف بألف. وفى بعضها بلا ألف. ورسم فى المصحف الشامى بها (أفغير الله تأمرونني) بنونين، وفى بقية المصاحف بنون واحدة، فيفهم من قول الناظم بنون الشام أن مراده بزيادة نون على النون المتفق عليها فى ثبوتها، والحذف فى الثانية الزائدة، قوله قد نصرا: أى نصر رسمه كذلك لأن إثبات النونين هو الأصل. قوله:

أَشَدَّ مِنْكُـمْ لَـهُ أوْ أنْ لِكُـوفِيَةٍ والحْذْفُ فــى كَلِمَاتٍ نَافِـعٌ نَشَـرَا

مَعْ يُونُسٍ وَمَعَ التَّحْرِيمِ وَاتَّفَقُوا عَلَى السَّمَوَاتِ فِى حَذْفَيْنِ دُونَ مِرَا

لَكِنْ فِى فُصِّلَتْ ثَبْتٌ أخِيرُهُمَا وَالحْذْفُ فِى ثَمَــرَاتٍ نَافِـعٌ شَهَرَا

أى قوله تعالى فى غافر: (كانوا أشد منكم) رسم فى المصحف الشامى بكاف الخطاب، وفى بقية المصاحف منهم بهاء الغائب، ورسم فى المصحف الكوفى بغافر (أو أن يظهر) بألف قبل الواو، وفى بقية المصاحف (وأن يظهر) بحذف الألف. وقوله بكوفية: بالباء الموحدة وتخفيف الياء التى بعد الفاء.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (حقت كلمة ربك على الذين كفروا) بغافر، و(حقت كلمات ربك على الذين فسقوا) بيونس، وأيضًا (إن الذين حقت عليهم كلمات ربك)، (وصدقت بكلمات ربها) بالتحريم،

---

(١) فى العبارة سقط وصوابها: ونقل نافع عن المصحف المدنى حذف الألف فى قوله تعالى: (فهم على آثارهم يهرعون) كما هو كذلك فى كل المصاحف.

ورسم (نحو السموات) (وسبع سموات) بحذف الألفين المكتنفى الواو كما يأتى فى قوله: وما به ألفان عنهم حذفا، ورسمت ألف الجمع فى سورة فصلت (سبع سموات).

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (وما تخرج من ثمرات) بلا ألف وقوله أشد منكم له: يعنى الشامى المذكور فى البيت السابق قبله. وقوله دون مرا: بالقصر للوزن أى دون شك ولا ريب فى هذا الحكم. قوله:

عَنْهُ أَسَاوِرَةٌ وَالرِّيحَ وَالْمَدَنِى عَنْهُ بِمَا كَسَبَتْ وبِالشَّامِ جَرَى

أى قوله تعالى: (ألقى عليه أساورة) بالزخرف (وإن يشأ يسكن الريح) بالشورى.

روى نافع عن المصحف المدنى حذف الألف التى بعد السين والياء كبقية المصاحف ورسم (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت) بلا فاء فى المصحف المدنى والشامى، وبفاء فى المكى والعراقى، قوله وبالشام جرى: أى جرى الحذف[1] المنسوب إلى الشام شامى، فإن حذفت ياء النسب قلت: شاءام ففتحت الهمزة وعوضت من المحذوف ألفا بعد الهمزة، والرواية وياء الشام بفتح الهمزة وبعدها ألف قوله:

وعَنْهُمَا تَشْتَهِيهِ يَا عِبَادِىَ لاَ وَهُمْ عِبَادُ بِحَذْفِ الْكُلِّ قَدْ ذُكِرَا

قوله وعنهما: يريد عن المصحفين: المدنى والشامى أى قوله تعالى: (وفيها ما تشتهيه الأنفس) بالزخرف رسم فى المصحفين بهاء بعد الياء كلفظه (ويا عبادى) لا خوف فيها بياء طرف كلفظه،وفى المكى والعراقى بحذفهما، ورسم فيها (عبد الرحمن) بلا ألف فى كل المصاحف، وقوله قد ذكرا: أى ذكر الحذف فى كل المصاحف. قوله:

إِحْسانًا اعتَمَدَ الْكوفِى ونَافِعُهُمْ بِقَادِرٍ حَذْفُهُ أَثَارةٍ حَصَرَا

أى قوله تعالى: (بوالديه إحسانا) فى الأحقاف، اعتمد على رسمه فى المصحف

---

(١) أى جرى الحذف عن الشامى كما جرى عن نافع، وقوله المنسوب إلى الشام، شرح لكلمة الشآم فى كلام المصنف وبيان لأصلها.

الكوفى بألفين: ألف قبل الحاء وألف بعد السين، وفى بقية المصاحف حسنًا بحذف الألفين.

وروى نافع كغيره (أو أثارة من علم) و(بقادر على أن يحيى الموتى) بحذف الألف التى بعد التاء والقاف وقوله حصرا: ما ذكره وقدم الناظم وأخر للوزن. قوله:

وَنَافِعٌ عَاهَدَ اذْكرْ خَاشِعًا بِخلاَ فِهِمْ وَذَا الْعَصْفِ شَامٍ ذو الجَلاَلِ قَرَا

أى قوله تعالى: (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) فى سورة الفتح، رواه نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف بحذف ألفه (وخاشعًا أبصارهم) بسورة القمر بألف بعد الخاء فى بعض المصاحف وبلا ألف فى بعضها، ورسم فى المصحف الشامى فى سورة الرحمن (والحب ذو العصف) بألف (وذى الجلال) بالواو، ولفظ الناظم بالألف فى الأول وبالواو فى الثانى، قوله اذكر: أى اذكر لفظ خاشعًا لمن سألك عنه، وقوله آخر البيت قرا: جمع وأصله قراء بالهمزة: ولكنه سكن الهمزة للوقف ثم أبدلها ألفًا. قوله:

تُكَذِّبَان بِخُلْفٍ مَعْ مَواقِعَ دَعْ لِلشَّامِ وَالمدَنِى هُوَ المنُيفُ ذُرَا

أى قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) كل ما فى الرحمن (ومواقع النجوم) بالواقعة رسم فى بعض المصاحف بألف وفى بعضها بلا ألف ورسم فى المصحف الشامى والمدنى (فإن الله الغنى الحميد) بلا هو وهو فى المكى والعراقى (فإن الله هو الغنى) بإثبات هو، وقوله دع: أى اترك لفظ هو.

واعلم أنه يروى فى النظم دع للشامى والمدنى هو الغنى كما نطق به، وهذه ظاهرة فى ترك هو فى هذين المصحفين، وهى الرواية الصحيحة.

ويروى موضع دع لفظ قل. ويروى موضع هو الغنى هو المنيف، والمنيف هو الزائد، وقوله ذرا: جمع ذروة، وذروة كل شىء: أعلاه، ومنه ذروة الجبل. قوله:

وَكُلٌّ الشَّامِ إنْ تَظَاهَرَا حَذَفُوا وَأَنْ تَدارَكَهُ عَنْ نَافِعٍ ظَهَرَا

أى رسم قوله تعالى: (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد فى المصحف الشامى بلا ألف، وفى بقية المصاحف وكلا بالألف.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف التى بعد ظاء «تظاهرا» بالتحريم، وألف «لولا أن تداركه» فى سورة نٓ والقلم. ومراد الناظم حذف الألف الأولى من تظاهرا، لأن الثانية، مندرجة فى قوله :وفى المثنى إذا لم يكن طرفًا فإنه إذا تطرف ثبت. قوله:

ثُمَّ الْمَشَارِقِ عَنْهُ وَالْمَغَارِبِ قُلِ   عَالِيهِمُ مَعَ وَلاَ كِذَّابًا اشْتَهَرَا

قوله عنه: أى عن نافع، أى نقل نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف فى «فلا أقسم برب المشارق والمغارب» بسورة المعارج، وألف «عاليهم ثياب سندس» بسورة الإنسان، وألف «ولا كذابا» بسورة النبأ، وقيد كذابًا بصورة النبأ، وقيد كذابًا بقوله: ولا احترازًا من قوله: «وكذبوا بآياتنا كذابًا» فإن الألف فيها ثابتة. قوله اشتهرا: يعنى الحذف. قوله:

قُلْ إِنَّمَا اخْتَلَفُوا جِمَالَتٌ وَبِحَدْ   فِ كُلِّهِمُ أَلِفًا مِنْ لاَمِهِ سُطِرَا

أى قوله تعالى فى سورة الجن: «قل إنما أدعو ربى» رسم بالمصاحف قال: بألف وفى بعضها قل بلا ألف، وفى سورة المرسلات «كأنه جمالت صفر» فى بعضها بألف، بعد الميم وفى بعضها بغير ألف، واتفقت المصاحف الكل على حذف الألف بعد اللام. قوله سطرا: أى كتب بحذف الألف وتاء مجرورة، وقيد الناظم قل بقوله: إنما، احترازًا من «قل أوحى»، «قل إنى» قوله:

وَجِيءَ أَنْدَلُسٍ تَزِيدُهُ أَلِفًا   مَعًا وَبِالْمَدنى رَسْمًا عُنوا سِيَرَا

أى قوله تعالى: «وجئ بالنبيين والشهداء» بالزمر «وجئ يومئذ» بالفجر، زاد الأندلسيون فيهما ألفًا بين الجيم والياء فى مصاحفهم، واعتمادهم فيها على المصحف المدنى، وهذه من زيادات هذه القصيدة على المقنع، وقوله أندلس: بفتح الهمزة والدال وضم اللام: بلدة من بلاد الغرب وقوله معًا: ليعم الموضعين، قوله: وبالمدنى رسمًا عنوا سيرًا: أى عنيت به سيرهم: جمع سيرة وهى من السير، يقال: سار بنا سيرة حسنة، قوله:

خِتَامُهُ وتُصَاحِبْنِى كَبَائِرَ قُلْ   وَفِى عِبَادِى سُكَارَى نَافِعٌ كَثُرَا

أى قوله تعالى «ختامه مسك» بالمطففين، و«فلا تصاحبنبى» بالكهف و«الذين يجتنبون كبائر الإثم» بالشورى والنجم، و«فادخلى فى عبادى» بالفجر و«ترى الناس سكارى وما هم بسكارى» بالحج.

روى إسماعيل عن قالون عن نافع عن المصحف المدنى هذه المواضع بلا ألف، وإنما جمع هذه الأحرف وإن كانت فى سور متفرقة، وكان ينبغى أن يقدمها لأن أبا عمرو الدانى قال فى المقنع فى آخر باب: ما رسم فى المصاحف بالحذف، قال: حدثنا أبو الحسن بن غلبون قال: حدثنا أبى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا إسماعيل ابن إسحق القاضى، عن قالون عن نافع بعامة هذه الحروف، أى بأكثرها وما نقله عن نافع قبل هذا البيت ثم قال: وزاد أبى على إسماعيل عن عيسى عن قالون هذه المواضع المذكورة فى هذا البيت، ولم يرتبها الناظم وقدم وأخر للوزن، وقيد عبادى بقوله فى قبلها، وقوله كثرا: من كاثرت القوم وكثرتهم: غلبهم فى الكثرة. قوله:

فَلاَ يَخَاف بِفَاءِ الشَّامِ وَالْمدِنى   وَالضَّادُ فِى بِضَنِينٍ تَجْمَعُ البَشَرَا

أى قوله: «فلا يخاف عقباها» فى والشمس رسم فى المصحف الشامى والمدنى بالفاء وفى المكى والعراقى بالواو «وما هو على الغيب بضنين» فى إذا الشمس كورت بالضاد فى جميع المصاحف، وهذا معنى قوله: تجمع البشرا، أى رسم البشر يعنى الناس الذين كتبوا المصاحف العثمانية، ومن ثم لم يرد عليه رسم ابن مسعود بالظاء، وقدم وأخر للوزن قوله:

وَفِى أَرَيْتَ الَّذِى أَرَيْتُمُ اخْتَلَفُوا   وَقُلْ جَمِيعًا مِهَادًا نَافِعٌ حَشَرَا

أى قوله تعالى: «أرأيت الذى» فى أرأيت، وأرأيتم حيث حل مصدراً بالهمزة «قل أرأيتم، قل أرأيتكم، أفرأيتم» فى بعض المصاحف بألف بعد الراء وفى بعضها بلا ألف.

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف «مهدا» الذى بعد الأرض بلا ألف بعد الهاء فى كل القرآن وهو ثلاثة: «جعل لكم الأرض مهداً وسلك» فى طه «وجعل لكم الأرض مهدا» بالزخرف و«ألم نجعل الأرض مهدا» فى النبأ، وإلى ذلك أشار

بقوله: نافع حشرا، أى جمع مهدا المنصوب المنون فلا يرد عليه «لهم من جهنم مهاد» بالأعراف و«فبئس المهاد» فى سورة صٓ، وهو متفق الإثبات: قوله:

مَعَ الظُنُونا الرَّسُولا والسَّبِيلَ لَدَى الْـ   أَحْزَابِ بالألفاتِ فى الإمام تُرَى.

أى قوله تعالى فى الأحزاب: «وتظنون بالله الظنونا _ وأطعنا الرسولا» و«فأضلونا السبيلا» رسم بالألف متطرفة فى مصحف الإمام وفاقًا لبقية المصاحف، فإذا قيل: ففى الأحزاب موضعان من لفظ السبيل قيل: مراده الواقع منهما بعد الظنون، لأنه لما ذكره فى النظم بعده فصار ذلك تقييداً له فلا نأخذ إلا «فأضلونا السبيلا» فخرج عنه «يهدى السبيل» فإنه متفق على الحذف وهو قبل الظنون فى أول السورة. قوله:

بِهُودَ وَالنَّجْمِ والفُرْقَانِ كُلَّهِمِ   والْعَنْكَبُوتِ ثَمُودًا طَيَّبُوا ذَفَرَا

أى قوله تعالى بهود: «ألا إن ثموداً» وبالفرقان « ،عادا وثمودا وأصحاب الرس» وبالعنكبوت «وعادا وثمودا وقد» وبالنجم «وثمودا فما أبقى» رسمت بالألف آخرا فى المصحف الإمام كبقية المصاحف، وقوله طيبوا: أى النقلة رسموه وشهروه وذفرا: أى ريحا طيبة وهو بالذال المعجمة، وهو فى الأصل لكل ريح طيبة أو غير طيبة. قوله:

سَلاسِلاً وَقَوَارِيراً مَعًا وَلَدَى الْـ   بَصْرِىِّ فِى الثَّانِ خُلْفٌ سَارَ مُشْتَهِرَا

أى قوله تعالى فى سورة الإنسان: «سلاسل وأغلالا» و«كانت قواريرا» رسمت بألف مكان التنوين فى كل المصاحف، وفى بعض المصاحف البصرية «قورايرا من فضة» بألف وفى بعضها بلا ألف، وقوله سار مشتهراً: أى سار الخلف، واشتهر: يعنى أنه ليس خفيًا قوله:

وَلُؤْلُؤًا كُلُّهُمْ فِى الحَّجِ واخْتَلَفُوا   فِــى فَاطِــرٍ وَبِثَبْتٍ نَافِــعٌ نَصَــرَا
وَفِى الإِمَامِ سِــوَاهُ قِيــلَ ذُو أَلِفٍ   وَقِيلَ فِى الحَّجِّ والإِنْسَانِ بَصْرِ أَرَى
لِلْكُوفِ وَالْمَدَنِى فِى فَاطِــرٍ أَلِفٌ   والحَــجِّ لَيْــسَ عَــنِ الْفرَّاءِ فيِه مِرَاً
وَزِيَد لِلفَصْلِ أَوْ لِلْهَمْزِ صُــورَتَهُ   وَالحَذْفُ فِى نُــونِ تَأْمَنَّا وَثِيقَ عُــرَا

أى قوله تعالى فى سورة الحج : «من أساور من ذهب ولؤلؤا» رسم فى كل المصاحف بالألف متطرفة، واختلف النقلة فى لؤلؤا فى فاطر، فروى عن نافع عن المصحف المدنى ويحيى الفراء عنه، وعن المصحف الكوفى إثبات الألف.

وروى نصير عن مصاحف الأمصار وعاصم الجحدرى عن المصحف الإمام أنه بلا ألف، وقال الجحدرى : كل لؤلؤ فى القرآن بألف فيه أى فى فاطر سواها[1] نحو : «يخرج منهما اللؤلؤ» و«كأمثال اللؤلؤ».

وروى محمد بن عيسى عن المصحف البصرى إثبات الألف فى «من ذهب ولؤلؤا» بالحج، و«حسبتهم لؤلؤا منثورا» بسورة الإنسان وحذفها عنه فى غيرهما، واتفقت المصاحف على رسم «مالك لا تأمنا» بسورة يوسف بنون واحدة وحذف الأخرى، وقوله : نافع نصراً : أى رجح إثبات الألف، وقوله بصر أرى : أى فى سورة الإنسان، والرواية بنقل همزة أرى إلى تنوين بصر وقوله عن الفراء بالفاء : وهو يحيى الفراء النحوى تلميذ الكسائى وهذه الرواية عن الفراء من زيادة هذا النظم على المقنع، ومرا بالقصر للوزن، وقد تقدم. وعرا : جمع عروة أى الحذف، وثيق عرا : فلا يخاف من تمسك به.

ولما تمت مسائل الفرش انتقل إلى الأصول. فقال :

---

(١) كل لؤلؤ فى القرآن فيه، أى الإمام بألف سواها، أى سوى الذى يخاطر هذا صواب العبارة.

باب الحذف فى كلمات تحمل عليها أشباهها

أخبر أنه يذكر فى هذا الباب الحذف فى كلمات فيحمل عليها ما كان من جنسها فى جميع القرآن. قوله:

وَهَاكَ فِى كَلِمَاتٍ حَذْفُ كُلِّهِمِ وَاحْمِلْ عَلَى الشَّكْلِ كُلَّ الْبَابِ مُعْتَبِراً

أى احذف الكلمات الآتية عن جميع رواة الرسوم باتفاق المصاحف وكل كلمة ينص على حذف فيها فاجر حكمها فى نظيرها فيه حيثما جاءت. وكيفما تصرفت وإن عريت من قيد العموم، معتبراً أى: قايسا، وأول الكلمات قوله:

لَكِنْ أُولَئِكَ وَالْلاَّئِى وَذَلِكَ هَا يَا وَالسَّلاَمَ مَعَ الْلاَّتِى فَرُدْ غُدُرَا

أى حذف الألف فى كل المصاحف من لكن مخففة ومشددة كيف وقعت نحو: «ولكن البر من آمن»، و«لكنه أخلد _ ولكنى أراكم _ ولكنكم كنتم» وألف أولئك على، وأولئكم، وألف «اللائى تظهرون، واللائى يئسن» وألف «ذلك الكتاب» وألف ها المنبهة نحو: «ها أنتم» وألف يا الندائية نحو: يا رب. يأيها. يأيتها. يا آدم. يا نوح. يا مريم. يا أخت. يا سماء. يا أسفى. والسلام معرفة ومنكرة مطلقًا نحو: «والسلام على، السلام المؤمن، سلام عليكم، قالوا سلاما، قال سلام. سلام منا» وألف واللاتى حيث وقع نحو: «والتى يأتين الفاحشة»، و«التى أرضعنكم» وقوله فرد غدراً: عبر بذلك عن العلم، والغدر: جمع غدير الماء قوله:

مَسَاجِدُ وَإِلَهٌ مَعْ مَلاَئِكَةٍ وَاذْكُرْ تَبَارَكَ وَالرَّحْمَنَ مُغْتَفِراً

أى اتفقت رسوم المصاحف على حذف ألف سين «المساجد» محلى باللام ومعرى عنها اتفق على جمعه أو اختلف فيه نحو: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله»، و«أنتم عاكفون فى المساجد»، و«مساجد يذكر فيها اسم الله»، و«أن المساجد لله». وألف لام إله كيف تصرف حتى العلم نحو: «الله لا إله إلا هو. وإلهنا وإلهكم. وإلهه هواه» وعلى حذف لام الملائكة كيف جاء نحو: «للملائكة اسجدوا» و«إن الله وملائكته» و«عليها ملائكة» وألف تبارك حيث دار نحو: «تبارك الذى نزل. تبارك الذى بيده. الذى باركنا حوله. التى باركنا فيها. ذكر مبارك. وجعلنى

مباركا. من شجرة مباركة. فى البقعة المباركة» وألف ميم الرحمن «من ذكر من الرحمن. الرحمن علم القرآن» قوله مغتفراً يقال: غفرت ذنبه واغتفرته بمعنى واحد. قوله:

وَلاَ خِلاَلَ مَسَاكِينَ الضَّلاَلُ حَلاَ ... لٌ وَالكَلاَلَةِ وَالخَّلاَّقُ لاَ كَدَرَا

أى اتفقت المصاحف أيضًا على حذف ألف «فيه ولا خلال. ولا أوضعوا خلالكم» و«فجاسوا خلال الديار» و«يخرج من خلاله» وألف سين المساكين كيف جاء نحو: «اليتامى والمساكين» وهو أول البقرة، وبالنساء والنور و«لمساكين يعملون فى البحر» وكذلك ألف لام الضلال «فى العذاب والضلال. «قل من كان فى الضلالة»؟ وكذلك ألف لام الحلال نحو: «كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيبًا. هذا حلال» وألف لام الكلالة نحو: «يفتيكم فى الكلالة» وألف لام «وهو الخلاق» ولا كدرا: أى لا تكدر فى الحذف وحذف الناظم حرف العطف من بعض الكلمات للوزن. قوله:

سُلاَلَةٍ وَغُلاَمٍ والظِّلاَلُ وَفِى ... مَا بَيْنَ لاَمَيْنِ هَذَا الحَذْفُ قَدْ عُمِرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف الألف من «سلالة من طين» وألف «غلام» كيف وقع نحو: «أنى يكون لى غلام» كيف وقع نحو غلامًا «فبشرناه بغلام. كان لغلامين. غلمان لهم» وكذلك ألف لام الظلال نحو: «وظلالهم بالغدو» و«يتفيؤ ظلاله» وأطرد حذف الألف فى كل ألف واقعة بين لامين متصلتين نحو: «ذو الجلال»، «وذى الجلال»، «وفى أعناقهم أغلالاً إذ الأغلال» قوله عمرا: أى عمرا احذف الألف باطراده بينهما فلم يشذ منه فرد من قولهم: عمر الأوطان عمارة إذا سكنها كقوله: عمر الدار والبيت. قوله:

وَفِى الْمُثَنَّى إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ طَرَفًا ... كَسَاحِرَانِ أَضَلاَّنَا فَطِبْ صَدَرَا

أى اتفقت المصاحب على حذف الألف الدالة على الاثنين إعرابًا «وعلامة فى الاسم وضميراً فى الفعل مطلقًا إذا كان حشوا فى الكلام، فإن تطرفت ثبتت نحو قال»: رجلا[1] وامرأتان. همت طائفتان. تراءت الفئتان. تراءى الجمعان.

---

(١) هذا تمثيل النوع الأول ومثال النوع الثانى فكلا، شئتما، رسولا وطفتا.. إلخ.

قالوا سحران . واللذان يأتيانها . هذان خصمان والذين أصلانا .إذا جاءانا . فخانتاهما . وما يعلمان . امرأتين تذودان . البحرين يلتقيان «قوله فطب صدرا : أى رجوعا ، أى ارجع طيبا بعلم طاب به صدرك ، وليلة الإفاضة فى الحج من عرفات إلى المزدلفة» . قوله :

وبْعَد نُونِ ضَمِيرِ الفَاعِلِيْنِ كَآ تَيْنَا وَزِدْنَا وَعَلَّمْنَا حَلاَ خَضِرَا

أى اتفقت المصاحف أيضا على حذف ألف الضمير المرفوع المتصل للمتكلم المعظم نفسه أو لمن معه غيره إذا اتصل به ضمير المفعول مطلقًا نحو : «والأرض فرشناها . ولقد آتيناك . ثم جعلناكم . قد أنجيناكم .وعلمناه . نجيناهما وقومهما . كلما خبت زدناهم . أنشأناهن إنشاء» و«أغويناهم كما» وأما نحو «وآتينا داود» فلا يجوز حذف الألف منه على الشرط المذكور فى البيت السابق فى التثنية من وقوعه كأنه قال : وفى المثنى إذا ما لم يكن طرفا ، وبعد نون : ضمير الفاعلين أيضا إذا كان كذلك ومعنى حلا خضرا ، من حلا الشيء يحلو : أى حسن ، حذف الألف من الضمير وعبر بخضرته عن طراوته وكونه لم يزل متداولا طربا . قوله :

وعَالِمًا وَبَلاَغ والسَّلاسِلَ وَالشَّيْـ طَـانُ إِيلاَفْ سُلْطَـانُ لِمنْ نَظَرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف ألف عين عالم حيث حل نحو «عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال» و«عالم الغيب والشهادة فتعالى» وألف لام بلاغ حيث حل نحو : «فإنما عليك البلاغ . هذا بلاغ . . ساعة من نهار بلاغ» وألف لام «والسلاسل يسحبون _ للكافرين سلاسل» وألف طاء الشيطان كيف جاء نحو «من الشيطان . وزين لهم الشيطان . وإن يدعون إلا شيطانا» وألف لام «لإيلاف قريش . وإيلافهم» وألف طاء «سلطان» وقوله لمن نظرا . أى لمن اعتبر حذف هذا الكلام . قوله :

وَاللاَّعِنُونَ مَعَ اللاَّتِ الْقِيَامَةِ أَصحَابُ خَلاَئفَ أَنهَارُ صَفَتْ نُهُرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف لام اللاعنون كيف أعرب نحو : «ويلعنهم اللاعنون» وألف لام «اللات» وألف يا القيامة حيث حل نحو . «ويوم القيامة . بيوم القيامة» وألف جاء أصحاب حيث حل نحو «أصحاب الجنة» و«أصحاب النار» و«له أصحاب» و«أصحاب مدين» وألف لام خلائف أين ما جاء نحو : «جعلكم

خلائف فى الأرض _ ثم جعلناكم خلائف» وألف هاء الأنهار كيف أتى نحو «من تحتها الأنهار _ فيها أنهار» وقوله صفت نهرا: أى صفت نوراً وضوءاً، يريد أن هذا الخلاف مشهور معروف ونهرا، بضمتين جمع نهار، والنهار من ظهور الشمس إلى غيبوبتها، واليوم من طلوع الفجر الثانى إلى غيوب الشمس. قوله:

أُولى يَتَامَى نَصَارَى فَاحْذِفوُا وَتَعَا لَى كُلُّهَا وَبَغَيْر الْجِنِّ الآنَ جَرَى

أى اتفقت المصاحف على حذف: ألف تاء يتامى، وألف صاد النصارى، وألف عين تعالى كيف جاءت، وكذا همزة الآن الثانية إلا «فمن يستمع الآن» نحو: «وذى القربى واليتامى _ فى يتامى النساء _ والصابين والنصارى _ وقالت النصارى» «سبحانه وتعالى _ فتعالى الله _ وأنه تعالى _ قالوا الآن جئت _ فالآن باشروهن _ الآن خفف الله عنكم _ الآن وقد كنتم» قوله: وبغير الجن الآن جرا _ الرواية بنقل الهمزة التى بعد اللام إلى لام التعريف ثم حذفها فتصير على وزن هان، ومعنى جرى أن الحذف وصل إلى الكل موافقا لهذه الرواية غير موضع الاستثناء قوله:

حَتّى يُلاَقُوا مُبَارِكًا احْفَظهُ مُلاَقِيه بَارَكْنَا وَكُنْ حَذِرَا

أى اتفقت المصاحف أيضا على حذف ألف لام يلاقوا واسم فاعله كيف جاءت نحو «حتى يلاقوا يومهم» وهو بالزخرف والطور والمعارج «إنهم ملاقوا ربهم _ أنهم ملاقوا الله _ أنكم ملاقوه _ كدحا فملاقيه» وألف با مباركا نحو: «وجعلنى مباركا _ وباركنا حوله» قوله: وكن حذرا: نبه[1] به على قوله تعالى: «وبارك فيها» فإنها تكتب بالألف باتفاق، فحذرك أن تقيسه على باركنا. قوله:

وَكُلُ ذِى عَدَدٍ نَحْوُ الثَّلاَث ثلا ثَة ثَلاَثِينَ فَادْرِ الْكُلَّ مُعْتَبِرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف الألف من أسماء العدد كيف تصرفت نحو: «ثلاث شعب _ ثلاثة قروء _ بثلاثة آلاف _ أزواجا ثلاثة _ ثلاثين ليلة - ثلاثمائة

---

(١) توضيح العبارة أن المصنف نبه بقوله: وكن حذرا على أن الحذف إنما هو فى لفظ بارك المتصل بالضمير كما تقدم، فإن انفصل عنه الضمير ثبتت فيه الألف فحذر الناظم من قياس الخالى عن الضمير على المتصل به.

سنين- ثماني حجج _ ثمانية أيام _ ثمانين جلدة» قوله ثلاثين فادر الكل معتبرا : أى فى حال كونك قايساً ما لم نذكره على ما ذكرناه .

واعلم أن الواحد ليس من العدد، فلا يحذف منه شيء ولا من «إحدى ابنتى» ولا من«اثنى عشر _ واثنتى عشرة» قوله :

وَاحْفَظْ فى الأَنْفَالِ فى المِيعَادِ مُتَّبِعًا تُرَابَ رَعْدٍ وَنَمْلٍ والنَّبَأْ عَطِرا

قال الجعبرى : اتفقت المصاحف على حذف ألف عين «لاختلفتم فى الميعاد» بالأنفال وعلى إثبات غيرها نحو : «لا يخلف الميعاد» وعلى حذف ألف تراب فى قوله تعالى : «أئذا كنا ترابا» بالرعد «أئذا كنا تراباً وآباؤنا» بالنمل «وكنت ترابا» بالنبأ وعلى إثبات ألف ما عداها نحو : «خلقكم من تراب _ أم يدسه فى التراب» قوله :

وَأَيُّهَ المُؤمنونَ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ أَيُّهَ السَّاحِرُ احْضُرْ كَالنَّدَى سَحَرَا

أى اتفقت المصاحف فى حذف ألف «وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون» - «وقالوا يأيها الساحر _ سنفرغ لكم أيها الثقلان» - وعلى إثبات ما عداها نحو : «يأيها الناس _ يأيها العزيز _ يأيتها النفس» وقوله : أحضر كالندى، أى اشهد وقت السحر وادع للمسلمين والمسلمات الأحياء والأموات، فتكون كالندى الذى به حياة النبات . قوله :

كِتَابُ إِلاَّ الَّذى فى الرَّعْدِ مَعْ أَجَلٍ وَالْحِجْرِ والْكَهْفِ فى ثَانِيهِمَا غَبَرَا
وَالنَّمْلُ الأُولَى وَقُلْ آيَاتُنَا وَمَعًا بِيُونُسَ الْأَوَّلَيْنِ اسْتَثْنِ مُؤْتَمِرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف ألف تاء كتاب كيفما تصرف نحو «ذلك الكتاب _ جاءهم كتاب _ كتاب الله _ هذا كتابنا _ فأتوا بكتابكم» إلا الأربعة فى السور الأربع «لكل أجل كتاب _ ولها كتاب معلوم _ من كتاب ربك» - «تلك آيات القرآن وكتاب» وعلى حذف ألف ياء آيات كيف أتت نحو «آيات محكمات _ لآيات لأولى _ قل إنما الآيات _ آياتنا مبصرة - وآياته يؤمنون » إلا الأولين بيونس «وإذا تتلى عليهم آياتنا _ إذا لهم مكر فى آياتنا» وقوله : غبرا . معناه بقى الألف فى هذه المواضع الأربعة، وقوله مؤتمرا : أى ممتثلا ما أمرت به . قوله :

في يُوسُفٍ خصَّ قرآنًا وزَخْرفِهِ   أُولاَهُمَا وَبِإِثْبَاتِ العِراقِ يُرَى

أى رسم فى سورة يوسف «إنا أنزلناه قرآنا» وبالزخرف «إنا جعلناه قرآنا» بلا ألف قبل النون فى المصاحف العثمانية، وقيل: إنها ثابتة فيهما فى المصاحف العراقية وثبتت فى غيرها فى كل المصاحف نحو: «أنزل فيه القرآن _ وقرآن الفجر _ آياته قرآنا» وقوله: خص قرآنا وزخرفه. أى خصه بالحذف فى هذين الموضعين، والهاء فى زخرفه تعود على قرآنا، وأولاهما يعنى به أولى السورتين[1] وصرف يوسف للوزن. قوله:

وَسَاحِرٌ غَيْرُ أُخْرَى الذَّارِيَاتِ بَدَا   وَالْكلُّ ذو ألفٍ عَنْ نَافِعٍ سُطِرَا

قال نصير: اتفقت المصاحف على حذف ألف ساحر فى كل القرآن إلا قوله تعالى: «إلا قالوا ساحر أو مجنون» بالذاريات فإنها ثابتة.

وقال نافع: الكل بألف، واتفقت الرسوم على إثبات ألف ساحر هذا، واختلفت فى غيره فأثبت ذا وحذف ذلك نحو «يا أيه الساحر _ ساحر كذاب» وقوله: بدا: يعنى ظهر رسمه للكل لاتفاقهما، وإذا تأملت الروايتين رأيت اتفاقهما، على إثبات الذاريات واختلافهما فى غيره، فإثباتها لنافع عن المصحف المدنى، وحذفها لنصير عن غيره. قوله:

وَالأَعْجَمِىُّ ذُو الاسْتِعْمَال خصَّ وَقلْ   طَالُوتَ جَالُوتَ بالإِثْبَاتِ مُغْتَفِراَ

يَأجوج مَأجوجَ فى هَارُوتَ تَثْبُتُ مَعْ   مَارُوت قَارُونَ مَعْ هَامَانَ مشْتَهِراَ

دَاوُدَ مُثْبَــتٌ إِذْ وَاوٌ بِــهِ حَذَفُـــوا   وَالحَــذْفُ قَلَّ بِإِسْرَائِيل مُخْتَبِرا

أى اتفقت المصاحف على حذف الألف المتوسطة من الاسم الأعجمى العلم الدائر فى القرآن الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو: إبراهيم وإسماعيل وإسحق وهارون وميكائيل وعمران ولقمان، وعلى إثبات ألف «طالوت ملكا _ فصل طالوت _ بجالوت وجنوده _ لجالوت وجنوده _ جالوت وآتاه الله» وألف«إن»

---

(١) واحترز به عن الموضع الثانى: مثل «بما أوحينا إليك هذا القرآن» بيوسف «لولا نزل هذا القرآن» بالزخرف.

يأجوج ومأجوج مفسدون _ فتحت يأجوج ومأجوج» وألف داود حيث حل نحو «ومن ذريتـه داود _ ويا داود» واخـتلف فى «بابل هاروت ومـاروت» وفى قـارون وهامـان وإسرائيل أين جاءت نحو «وقارون وفرعون وهامان _ وإن قارون _ يا هامان ابن لى _ يا بنى إسرائيل وإسرائيل» ممن ثبتت فى أكثرها وحذفت من أقلها . فخرج بقولى الألف المتوسطة فى الأعجمى نحو : آدم، وبقولى : العلم تمارق، وبقولى : كثير الاستعمال قليلة فإنه ثابت الألف اتفاقا : وبقولى : السالم من الحذف طرفا الثالث، وبقولى : الزائد على ثلاثة أحرف نحو : عاد، وصار التعريف مطابقا لنحو الأمثلة أو لا مغتفرا : أى مستقصياً الكشف، من قفرته : إذا تبعته،وقوله مشتهرا : يعنى إثبات الألف لأن الأكثر على الإثبات، وقوله مختبرا : يعنى أن حذف الألف من لفظ إسرائيل قليل فى حال كون العلماء اختبروه فوجدوه قليلا، والرواية فى قوله : والأعجمى ذو الاستعمال بالنقل فيهما . قوله :

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثِيرُ الدَّوْرِ كَالْكَلِمَا ... تِ البَيِّنَاتِ وَنَحْوُ الصَّالِحِينَ ذَرَا

سِوَى المشَدَّدِ وَالْمهمُوزِ فَاخْتَلَفَا ... عَنْدَ العِرَاقِ وَفِى التَّأْنِيثِ قَدْ كَثُرَا

وَمَا بِهِ أَلِفَانِ عَنْهُمُ حُذِفَا ... كَالصَّالِحَاتِ وَعَنْ جُلِّ الرُّسُومِ سَرى

أى اتفقت المصاحف كلها على حذف ألف الفاعل على الجمع المصحح المذكر وعلى حذف الجمع العارى عنها فى السالم المؤنث، إذا كثر دورهما فى القرآن ولم تكن ألفا مشددة وهمزة، تحلى باللام أو تخلى عنها كيف تصرف إعرابه، واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف فى المشدد والمهموز واختلفت العراقية فيه مطلقًا فأكثرها على إثبات المذكر وعلى حذف المؤنث، وأقلها على عكسه، واتفقت أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفى فاعل والجمع الصحيح المؤنث بشرطه حتى المشدد والمهموز، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية واتفقت كلها على حذف ألف فاعل المشفعة بألف الجمع، واختلفت فى الجمعية، فأكثرها على حذفها نحو «الظالمين _ والصابرين _ والصادقين _ والقانتين _ والظالمون _ الآمرون _ قاعدون _ الكافرون _ الصالحين - حاسبين» ثم «المسلمات _ المؤمنات _ المصدقات _ ثيبات _ ظالمات _ قائمون _ الصائمين _ السائلين والضآلين _ الفاسدين - خائفين»

ثم «الصالحات _ الحافظات _ قانتات _ تائبات _ سائحات - الصافات» وقوله ذرا: جمع، يقال ذرته الرياح: أى فرقته، ومنه «تذروه الرياح». قوله عن جلّ الرسوم سرى: أى عن أكثر الرسوم انتشر حذفها. قوله:

وَاكتبْ تَرَاءَا وَجَاءَانَا بَواحِدَةٍ ... تَبَوَّآ مَلْجَأ مَــــاءً مـــعَ النُّظَـــرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم «تراء الجمعان» بالشعراء بألف واحدة بعد الراء، وعلى رسم «حتى إذا جاءنا» بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون، واتفقت المصاحف على رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة أو ألف قبل ألف الاثنين أو التنوين بألف واحدة نحو «أن تبوءا لقومكما _ إلا خطأ _ لو يجدون ملجأ _ وأُعتدت لهن متكأ _ أنزل من السماء ماء _ لا يسمع إلا دعاء ونداء _ فيذهب جفاء _ فجعله غثاء» وقوله مع النظرا: أى مع أمثالها. قوله:

نَآى رَءَا وَمَعْ أُولَى النَّجْمِ ثَالِثُهُ ... باليَاءِ مَعْ أَلِفِ السُّوآى كَذَا سُطِرا

أى اتفقت المصاحف على رسم «ونآى بجانبه» فى سبحان وفصلت بألف واحدة بعد النون، وعلى رسم «رأى» الماضى الثلاثى الذى اتصل بمضمر أو ظاهر متحرك أو ساكن حيث حل بألف بعد الراء نحو: «فلما رآه _ رأى كوكبا _ رأى القمر» إلا فى موضعين فى النجم: الأول «ما كذب الفؤاد ما رأى» والثانى «لقد رأى من آيات ربه الكبرى» وهو معنى قوله: مع أولى النجم ثالثه. بالياء مع ألف أى بعد الألف، وأما السوأى فى الروم بألف بعد الواو، ثم ياء بعد الألف كما رسم. فبأى رسم رأى فى الموضعين بالياء بعد الألف، وقوله: كذا سطرا. وحذف الناظم تنوين ألف للوزن على حد. ولا ذاكر الله إلا قليلا. قوله:

وكُلُّ مَا زَادَ أُوَلاهُ علَى أَلِفٍ ... بواحِـــدٍ فَاعْتَمِدْ مِـــنْ بَرْقِه الْمَطَرَا

الْآنَ أَتَى ءَآمَنْتم ءَأَنْتَ وَزِدْ ... قلَ أَتّخَذتُـمْ وَرُدْ مِنْ رَوْضِهَا خَضِرَا

أى كل كلمة فى أصلها ألفان فصاعدا اتفقت المصاحف على رسمها بألف واحدة وهذا ضابطه: كل كلمة أولها همزة قطع للاستفهام أو غيره تليها همزة قطع أو وصل على أى حركة مخففة أو محققة مطلقًا أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو:

«الآن _ وقل آلله خير _ وآتى المال _ يا آدم _ لأبيه آزر _ آمين البيت _ أأنذرتهم _ أأنت قلت _ أألد وأنا _ أئذا كنا ترابا _ أئنا لفى خلق _ أإله مع الله _ أأنزل _ أألقى الذكر _ قل أتخذتم وأصطفى البنات _ والآخر _ ءآمنتم له _ أءالهتنا خير» ومعنى قوله: فاعتمد من برقه المطرا. يريد أن ما ذكرته أصل مطرد بذلك على نظائره كدلالة البرق على المطر، وقوله: ورد من روضها خضرا: أى اطلب، من قولهم راد العشب يروده رودا وريادا: إذا طلبه، أى اطلب معرفة هذه الأشياء على حذف الاستفهام على التمام ونقله ونقل «قل أتخذتم» قوله:

لأَملأَنَّ اشْمَأَزَّتْ وَامْتَلأَت لَدَى جُلِّ العِرَاقِ اطمَأنُّوا لَم تَنَل صُوَرَا

أى قوله تعالى: «لأملان» حيث جاء نحو: «لأملأن جهنم منك _ لأملأن جهنم من الجنة والناس _ وفرحوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها» فى يونس «وإذا ذكر الله وحده اشمأزت» بالزمر «يوم نقول لجهنم هل امتلأت» بسورة قٓ رسمت همزتها الثانية ألفا فى المصحف الحجازى والشامى وفى القليل من المصاحف العراقية، ولم ترسم لها صورة فى أكثرها.

قال أبو عمرو الدانى: رأيت مصاحف أكثر أهل العراق قد اتفقت على حذف الألف من ذلك، فهذا معنى قوله: لم تنل صورا لدى جل العراق قوله:

لَلدَّارُ وَأَتوا وَفَأتوا وَاسْئلَوا فَسَلوا فى شَكْلِهِنَّ وَبِسْمِ الله نَلْ يُسُرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل إن لم يدخل عليها أداة أو دخلت عليها إلا فى خمسة أصول لم ترسم لها صورة: الأول: همزة لام التعريف وشبهها الداخل عليها لام الجر والابتداء. الثانى: همزة الوصل الداخلة على همزة أصلية إذا دخل عليها واو العطف أو فاؤه. الثالث: الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من السؤال بعدهما[1]. . الرابع: الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام مماثلة أو مغايرة. الخامس: همزة اسم المجرور بالباء المضاف إلى الله تعالى نحو: «وللدار الآخرة خير[2] _ الذى ببكة _ ولله الأسماء الحسنى _ للملائكة اسجدوا _ للذين أحسنوا» ثم «وأتوا البيوت

---

(١) أى بعد فاء العطف أو واو مثل: «واسئلوا الله _ فاسئلوا أهل الذكر».

(٢) هذا أمثلة للأنواع الخمسة على سبيل اللف والنشر المرتب.

ـ قلت بها ـ وائتمروا بينكم» ثم «فسئلوا أهل الذكر ـ واسئلوا الله ـ واسئل من أرسلنا» ثم «آلذكرين» ثم «أفترى» ثم «بسم الله الرحمن الرحيم ـ بسم الله مجريها» ومعنى قوله يسرا: أى خذ أصلا سهلا باستنباطه من أمثلته. قوله:ـ

وَزِدْ بَنوا ألِفًا فى يُونُسٍ وَلَدَى ... فِعْلِ الجْمِيعِ وَوَاوِ الْفرْدِ كَيْفَ جَرَى

أى اتفقت المصاحف على زيادة ألف بعد واو بنو إسرائيل فى يونس وعلى زيادة ألف بعد ضمير الجميع المذكر المتصل بالفعل الماضى والمضارع والأمر، وبعد واو الجمع والرفع فى السالم المذكر المرفوع ومضاهيه إذا تطرفت وانضم ما قبلها أو انفتح انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت به، وبعد الواو التى هى لام فى المضارع كذلك سكنت أو انفتحت وإن حذفها للساكنين لفظا ما لم يخصا نحو: «آمنوا ـ وهاجروا ـ وجاهدوا ـ إذا خلوا إلى» أو «وآمنوا وعملوا الصالحات ـ اشتروا الضلالة ـ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ـ ولا تهنوا وتدعوا ـ ولا تنسوا الفضل ـ وائتمروا ـ واخشوا ـ واتقوا الله ـ وأدعوا ربى ـ يدعوا من ـ يرجوا رحمة» وقوله كيف جرا: أى كيف وقع مرفوعًا أو منصوبًا، وصرف يونس للوزن. قوله:

جَاؤُ وَبَاؤ احْذِفُوا فاؤُ سَعَوْ بِسَبَأْ ... عَتَـوْ عُتُـوًّا وَقُـلْ تَبَوَّؤُ أُخَرَا

أَنْ يَعْفُوَ الحْذْفُ فِيهَا دُونَ سَائِرِهَا ... يَعْفُو وَيَبْلُو مَعْ لَنْ نَدْعُوَ النُّظَرَا

أى ولم يرسم فى كل المصاحف بعد واو الجمع ألف من قوله تعالى «جاءو – وباءو» أنى وقع نحو: «وباء و بغضب من الله وضربت» و«فإن فاءو» بالبقرة «وسعو فى آياتنا» فى سبأ، و«فى أنفسهم وعتو عتوا» بالفرقان «والذين تبوءو الدار» بالحشر ولا بعد واو الواحد فى «عسى الله أن يعفو» بالنساء فقط دون بقية لفظها فى غيرها، وأمثالها نحو: «أو يعفوا الذى» بالبقرة «ويعفوا» بالشورى «ولن ندعوا من دونه» بالكهف «ونبلوا أخباركم» بسورة القتال «وترجوا أن» بالقصص «وأدعوا» بمريم. قوله:

بـاب مـن الزيـادة

فِي الْكَهفِ شِينٌ لشَاىء بَعْدَهُ أَلِفٌ وَقَوْلُ فِى كُلِّ شَىْءٍ لَيْسَ مُعْتَبَرَاً

أى اتفقت المصاحف على زيادة ألف بين الشين والياء من قوله تعالى : «ولا تقولن لشاىء إنى فاعل ذلك غداً» بالكهف ، واختلف فيما سواه ، فالقول الصحيح أنها لم تزد فى غيره ، والقول الضعيف زيادتها فى لفظ شىء فى القرآن كيف جاء نحو : «ولم يوح إليه شىء _ لقد جئت شيئًا _ وإن من شىء _ كل شىء هالك إلا وجهه» .

قال محمد بن عيسى : رأيتها فى مصحف عبد الله بن مسعود كلها شاىء بالألف ، وهذا معنى قوله : ليس معتبرا .

وقال أبو عمرو الدانى : لم أجد شيئًا من ذلك فى مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف . قوله :

وَزَادَ فِى مِائَتَيْنِ الْكُــلُّ مَــعْ مِائَةِ وَفِى ابْنِ اثْبَاتَهَا وَصْفًا وَقُلْ خَبَرَا

أى زاد الراسمون فى كل المصاحف بعد ميم مائة ألفًا كيف جاءت موحدة ومثناة وواقعة فى موضع الجمع ، وأثبتوا فى كل المصاحف ألفًا فى «ابن ، وابنة» حيث وقعًا وصفًا أو خبراً أو مخبراً عنه ، وأثبتوها فى غير ذلك نحو : «فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين _ ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين» ثم نحو : «بعيسى ابن مريم» – ما المسيح ابن مريم إلا رسول _ ومريم ابنت عمران _ وقالت اليهود عزيز ابن الله _ وقالت النصارى المسيح ابن الله _ إن ابنى من أهلى _ إن ابنك سرق _ إحدى ابنتى هاتين» قوله :

لِنَسْفَعًا لَيَكُونَــا مَعْ إِذًا أَلِــفٌ وَالنُّونُ فِــى وَكَأَيِّنْ كُلُّهَا زَهَــرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد ونون إذا عاملة ومهملة ألفًا حيث جاءت ، وعلى رسم تنوين و«كأين» نونًا كيف وقعت وهى : «لنسفعا بالناصية _ وليكونا من الصاغرين» ونحو : «فإذا لا يؤتون _ وإذًا لأذقناك _ وإذًا لايلبثون : ويلبثوا» على الشاذة «وكأين من نبى _ وكأين من قرية _ وكأين من دآبة» وقوله : كلها زهرا : أى أضاء النون فى الرسم : قوله :

وَلَيْكَةُ الأَلِفَانِ الحَذْفُ نَالَهُمَا فِى صَادِ وَالشُّعرَاءِ طَيِّبًا شَجَرَا

أى رسم فى كل المصاحف «أصحاب الأيكة» فى سورة صٓ وفى سورة الشعراء مثل ليلة بالحذف ورسم الذى رسم[1] فى سورة الحجر وفى سورة قٓ الأيكة بالألفين مكتنفى اللام، وأشار بقوله: طيبا شجرا، أى صحة.

قال أبو عبيد: إنه رآه فى مصحف الإمام. قوله:

باب حذف الياء وثبوتها

وتَعْرِفُ الياءَ فى حال الثُّبُوتِ إذَا حَصّلتَ مَحْذُوفَهَا فَخُذْهُ مُبَتكِرَا

أعلم أن الياءات منها ما هو مثبت فى الخط، ومنها ما هو محذوف، فأخبر أنه يذكر فى هذا الباب ما حذف من الياءات، فإذا حصلت المحذوفات عملت أن ما سواها ثابت فى الخط، يقول: إنى أذكر المحذوف فخذه مبتكرا. يقال: ابتكر وبكر وأبكر وباكر بمعنى واحد. قوله:

حَيْثُ ارْهَبُونِ اتَّقُونِ تَكْفُرُونِ أَطِيـ عُونِ اسْمَعُونِ وَخَافُونِ اعْبُدُونِ طَرَا

أخبر أن المحذوف طرأ على هذه الآيات المتصلة بهذه الكلمات فى جميع القرآن لأن حيث من صيغ العموم، واعلم أن فى هذا البيت سبعة ألفاظ، الحذف فيها فى جميع القرآن حيثما وجدت: الأولى، ارهبون، وقع فى موضعين فى البقرة والنحل.

الثانية: اتقون، فى خمسة مواضع: فى البقرة اثنان «فإياى فاتقون، واتقون يا أولى الألباب» وفى: قد أفلح المؤمنون «وأنا ربكم فاتقون» وفى الزمر: «يا عباد فاتقون» الثالثة: تكفرون، ففى البقرة خاصة، الرابعة: وأطيعون، فى أحد عشر موضعًا: فى آل عمران موضع، وفى الشعراء ثمانية مواضع، وبالزخرف موضع، وفى نوح موضع. الخامسة: فاسمعون: فى موضع واحد «آمنت بربكم فاسمعون» فى سورة يسٓ لا غير. السادسة وخافون، فى موضع واحد فى آل عمران «وخافون إن كنتم مؤمنين» السابعة: فاعبدون، فى ثلاثة مواضع: فى الأنبياء موضعان «لا إله إلا أنا فاعبدون»

---

(١) وهذا بيان لمفهوم البيت.

و«أنا ربكم فاعبدون» وفى العنكبوت «فإياى فاعبدون» ولفظ البيت على حذف الياءات ثم استثنى فقال:

إلاَّ بِيَاسِينَ وَالدَّاعِى دَعَانِ وَكِيـ ـيدُونِى سِوىَ هُودَ تُخْزُونِى وَعِيدِ عَرَا

قوله: إلا بياسين مستنثى من لفظ اعبدون فى البيت الذى قبله، يعنى لفظ اعبدون فى جميع القرآن محذوف الياء إلا قوله تعالى: «وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم» فى سورة يسٓ فإنه بإثبات الياء والمذكور فى البيت خمس كلمات: الأولى: الداعى، وقع فى القرآن فى ثلاثة مواضع: فى البقرة «دعوة الداعى» وفى القمر موضعان، «يدع الداع ـ وإلى الداع»، الثانية «إذا دعان» فى البقرة، الثالثة: كيدون، وقع منه فى القرآن فى ثلاثة مواضع، فالياء محذوفة فى موضعين «ثم كيدون فلا تنظرون» بالأعراف «فإن كان لكم كيد فكيدون» بالمرسلات. وقوله سوى هود: يعنى «فكيدونى جميعًا ثم لا تنظرون» مكتوب بالياء، الرابعة: تخزون، وقع فى موضعين فى هود «ولا تخزون» وفى الحجر مثله، الخامسة: وعيد، فى ثلاثة مواضع: فى سورة إبراهيم «وخاف وعيد» وفى سورة قٓ موضعان «فحق وعيد» و«من يخاف وعيد» وقوله عرا: أى عرا الحذف ذلك أصابه، ومنع صرف هود هنا للعلمية والتأنيث فى البيت على إثبات الياء فى الداع وكيدونى وتخزونى وحذفها فى الباقيات، ثم عطف فقال:

وَاخْشَوْن لاَ أَوّلاً تُكَلِّمُونِ يُكَذْ ذِبُونِ أُوْلَى دُعَائِى يَقْتُلُونِ مَرَا

قوله واخشون لا أولا: أى ليس هو أولا ولكن هو الذى وقع ثانيًا وهما حرفا المائدة «واخشون اليوم ـ واخشون ولا تشتروا» وهما بحذف الياء فأما الأول ففى البقرة قوله تعالى «واخشونى ولأتم نعمتى» فإنه بإثبات الياء فى الرسم والتلاوة.

الكلمة الثانية: من البيت مما حذفت منه الياء «قال اخسئوا فيها ولا تكلمون» فى سورة المؤمنين، الثالثة: من المحذوفات يكذبون فى موضعين «إنى أخاف أن يكذبون» بالشعراء «إنى أخاف أن يكذبون» بالقصص، الرابعة: دعائى فى موضعين: «دعائى ربنا اغفر لى» بسورة إبراهيم «دعائى إلا فرارًا» بسورة نوح رسمت بالياء

وهى من ياءات الإضافة بخلاف التى فى إبراهيم، فإنها محذوفة، وقيدها بالأولى احترازاً من التى فى نوح، الخامسة: من المحذوفات يقتلون موضع بالشعراء وموضع بالقصص، وقوله مرا: معناه استخرج، يقال: مرا فلان فرسه إذا استخرج ما عنده من الجرى، والمعنى: أن ناقل ذلك تتبعه واستخرجه، ولفظ البيت على إثبات ياء دعائى وحذف البواقى، ثم عطف فقال:

وَقَدْ هَدَانِى وَفِى نَذِيرِ مَعَ نُذْرِى   تَسَلْنَ فِى هُودَ مَعْ يَأْتِى بِهَا وَقَرا

أراد وقد هدان فى سورة الأنعام، والياء بها محذوفة وقيدها بقد احترازا من «أو تقول لو أن الله هدانى» بالزمر، فإن الياء ثابتة فيها، قوله وفى نذير: أى نذيرى الحذف مع نذر وذلك فى سورة الملك، ونذر ستة كلها فى سورة القمر وتسألن فى قوله تعالى فى هود: «فلا تسئلن ما ليس لك به علم» وقيدها بهود احترازا من التى فى الكهف «فلا تسألن عن شىء» فإنها رسمت بالياء، وهذه بحذفها.

ثم قال: مع يأتى بها أى بهود «يوم يأتى لا تكلم» بحذف الياء، وقيدها بضمير هود احترازاً من «يأتى بالشمس من المشرق» بالبقرة فإنها ثابتة فى الرسم، وقوله وقرا: أى ثبت الحذف والوزن على إثبات ياء نذرى، واللفظ هدانى ويأتى ثم نسق فقال:

وتَشْهَدُونِ ارْجِعُونِ إنْ يُرِدْنِ نَكِيـ   ـرِ يُنْقِذُونِ مَآبِ مَعْ مَتَابِ ذُرَى

يعنى أن حذف الياء فى قوله تعالى: «حتى تشهدون» بالنمل «وارجعون» فى المؤمنون، و«إن يردن الرحمن» فى سورة يسٓ «نكير» فى أربعة مواضع فى الحج «فكيف كان نكير» وفى سبأ «نكير» وفى فاطر «نكير» وفى الملك «نكير» «ولا ينقذون» فى سورة يسٓ: و«مآب – ومتاب» فى الرعد وقوله ذرا: جمع ذروة، وذروة الشىء: أعلاه، جعلها ذروة لشهرتها، ولفظ البيت على حذف الياءات، ثم نسق فقال:

عِقَابِ تُرْدِينِ تُؤْتُونِى تُعَلِّمَنِى   وَالْبَادِ إنْ تَرنَى وَكَالجْوَابِ جَرَى

قوله عقاب: فى ثلاثة مواضع: «فكيف كان عقاب» بالرعد «فحق عقاب» فى صٓ، و«عقاب» فى غافر «تردين» فى الصافات «تؤتون موثقًا»

بيوسف و«تعلمن» بالكهف، و«الباد» بالحج، و«إن ترن» بالكهف، و«كالجواب» فى سبأ، وقوله جرى: أى من قولهم: جرى الشيء جرياً إذا نقص، أى نقص، الياء من هذه الكلمات بالحذف، ولفظ البيت على إثبات تؤتونى، والوزن على إثبات تعلمنى وترنى، وحذف البواقى، ثم نسق فقال:

فِى الكَهْفِ يَهْدِينِى نَبْغِى وَفَوْقُ بِهَا   أَخَّرْتَنِ الْمُهْتدِى قُلْ فِيهِمَا زَهَرَا

أى ومما حذفت منه الياء قوله تعالى: «وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب» بالكهف، وقيدها بالكهف احترازا من قوله: «قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل» بالقصص، فإن الياء ثابتة فيها رسماً، ومما حذفت منه الياء «ما كنا نبغِ» وقيدها بالكهف احترازا من «قالوا يا أبانا ما نبغى» بيوسف فإنها ثابتة فيها رسماً وتلاوة لكل القراء وقوله وفوق: يعنى الإسراء فإنها فوق الكهف، ولما قطعه عن الإضافة بناه على الضم مثل قوله تعالى: «لله الأمر من قبل ومن بعد» وبها يعود إلى فوق وهو الإسراء «أخرتنى»: أى بها «أخرتنى إلى يوم القيامة» فاحترز بها من قوله تعالى: «أخرتنى إلى أجل قريب» بالمنافقين، فإن الياء ثابتة فيها رسماً وتلاوة لكل القراء، قوله: المهتد قل فيهما، يعنى فى الإسراء والكهف، ففى الإسراء: «ومن يهد الله فهو المهتد» وفى الكهف «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له» وإنما قيد المهتد بهما، أى بالسورتين، احترازاً من التى فى الأعراف وهى قوله تعالى: «فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون» فإن الياء ثابتة فيها رسماً وتلاوة للقراء السبعة، وقوله زهرا: يعنى أضاء، يقال: زهرت النار، يعنى أضاءت ولفظ البيت على حذف أخرتنى وإثبات البواقى، ثم نسق فقال:

يَهْدِينِ يَسْقِينِى يَشْفِينِى وَيُؤْتِينِى   يُحْيِينِ يَسْتَعْجِلُونِى غَابَ أَوْ حَضَرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى سورة الشعراء قوله تعالى «فهو يهدين، ويطعمنى ويسقين» وبعده: «فهو يشفين» ثم «يحيين» وبالكهف قوله تعالى: «فعسى ربى أن يؤتينى» وقوله: «تستعجلون» بالخطاب فى الأنبياء وفى الذاريات: «مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون» بالغيبة، والوزن على إثبات يؤتينى، واللفظ على إثبات، يشفين ويستعجلون، وحذف البواقى ثم نسق فقال:

تُفَنِّدُونِ ونُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ وَهَا   دِ الحْجِّ والرُّومِ وَادِ الوَادِ طِبْن ثُرًا

أى ومما حذفت منه الياء فى سورة يوسف «تفندون» وفى يونس «كذلك حقًا علينا ننج المؤمنين» وهى فى النظم بنونين مع تشديد الجيم فلا يرد عليه «ننجى المؤمنين» بالأنبياء فالياء ثابتة فيها، وكذلك «ننجى رسلنا» لأنه غير مصاحب للمؤمنين. قوله وهاد الحج والروم: يريد به قوله تعالى: «وإن الله لهاد الذين آمنوا» وقوله تعالى فى الروم: «وما أنت بهادى العمى» وإنما قيدهما بهاتين السورتين احترازًا من التى فى النمل «وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم» فإنها ثابتة الياء فى الرسم، قوله واد الواد: أما واد ففى النمل قوله تعالى: «واد النمل» وأما الواد ففى أربعة مواضع فى طه «بالواد المقدس طوى» وفى الفجر: «جابوا الصخر بالواد» وبالقصص «بالواد الأيمن» وفى النازعات «بالواد المقدس طوى» قوله طبن ثرا: أى طاب الواد المقدس، ولفظ البيت على حذف الكلم ثم نسق فقال:

أَشْرَكْتُمُونِ الجْوَارِى كذَّبُون فَأَرْ   سِلُونِ صَالِ فَمَا تُغْنِى يَلِى الْقَمَرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى سورة إبراهيم «بما أشركتمون من قبل» وأما الجوار ففى ثلاثة مواضع: فى الشورى والرحمن وإذا الشمس كورت وأما كذبون ففى قد أفلح المؤمنون موضعان، وفى الشعراء فى قصة نوح أ. هـ «فأرسلون يوسف أيها الصديق» وأما «صال الجحيم» ففى الصافات، وأما «فما تغن النذر» ففى القمر وهو معنى قوله: يلى القمرا، أى يتبع سورة القمر، وقيدها بسورتها احترازا من لفظ «تغنى» فى سورة يونس من قوله تعالى: «وما تغنى الآيات والنذر» فإنها رسمت بالياء.

قال أبو عمرو الدانى فى المقنع: وكل ياء سقطت من اللفظ لساكن لقيها فهى ثابتة فى الخط نحو: «يؤتى الحكمة ــ وما تغنى الآيات والنذر» فى يونس و«أنى أوفى الكيل» و«أنا نأتى الأرض» و«إلا آتى الرحمن» وما كان مثله إلا خمسة عشر حرفًا، فإن كتَّاب المصاحف أجمعوا على حذف الياء فيها، أ هـ كلامه..

وقد ذكرها الناظم فى هذا الباب بحذف الياءات وحذف حرف العطف للوزن، ثم نسق فقال:

أَهَانِنَى سَوْفَ يُؤْتِ الله أَكْرمَنى   أَنْ يَحْضُرُونَ وَيَقْضِ الحْقَّ إِذْ سَبَرا

أى ومما حـذفت منه اليـاء «أهانن – أكـرمن» فى سـورة الفجـر، و«وسـوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيمـاً» فى النسـاء، وأما قـوله تعالى: «يأتى الله بقـوم» بـالمائـدة، فقـال أبو عمـرو الدانى فى المقنع: وفى المائدة «فسـوف يأتى الله بقـوم» اجتـمعت المصاحف على رسم الياء فيها أ هـ كلامه.

ومما حذفت منه الياء «وأعوذ بك رب أن يحضرون» فى قد أفلح «ويقض الحق» فى الأنعام، والوزن على إثبـات أهاننى وأكـرمنى، وعلى حذف البـواقى، ومعنى «سبـرا» أخبر وعلم، فيقال: سبر الجرح إذا أدخل فيه الميل ليعلم غرزته، والميل يقال له المسمار، ثم نسق فقال:

يَسْرِى يُنَادِى الْمُنَادِى تَفْضَحُونِ وَتَرْ ـجُمُونِ تَتَّبِعَنْ فَاعْتَزِلُونِ سَـرَى

أى ومما حـذفت منه اليـاء من «والليل إذا يسـر» بالفجـر، و«يناد» بسـورة قٓ وفيـهـا «المنادى» أيضـاً، و«تفضحون» بالحجر، و«ترجمون» بالدخان، وفيـها «فاعتـزلون» وفى طه «ألا تتبعن أفعصيت أمرى؟» ولفظه على إثبات ياء يسرى، والوزن على إسكان نون تتبعن وعلى حذف البواقى، وحذف حرف العطف من بعض المذكورات وقوله سرى: أى سرى الحذف إلى هذه الياءات، ثم نسق فقال:

دِينِى تُمِدُّونَنِ لِيَعْبُدُونِ وِيُطْعِمُونِ وَالْمُتَعَالِـى فَاعِـلُ مُعْتَمِـرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى قل يأيها الكافرون «ولى دين» وكان ينبغى أن يقيده لئلا يلتبس بقوله: «فى شك من دينى» و«له دينى» بيونس والزمر وهما بالياء إجماعاً، ومما حـذفت منه اليـاء «قال أتمدونن بمال» فى النمل، و«إلا ليـعبـدون» فى الذاريات، وجـاء فيـها: «وما أريد أن يطعمون» وقوله تعالى: «الكبيـر المتعال» فى الرعد، ولفظه على إثبـات دينى والمتعـال، والوزن على إثبـات تمدوننى، وحـذف البـواقى، وقـوله فـاعل معتمرا: معناه فاعل مزورا، والاعتمار: الزيارة لأن العالم يزار ليؤخذ عنه العلم، ثم نسق فقال:

وَخُصَّ فِى آلِ عِمْرَانَ مَنِ اتَّبَعَنْ وَخُصَّ فِى اتَّبِعُونِى غَيْرَهَا سُوَرَا

أى وخص بحذف الياء فى «ومن اتبعـن وقـل» فى آل عمـران، وقيدها بسـورة آل عمران احترازاً من الياء التى فى «ومن اتبعنى وسبحان الله» فى يوسف فإنها ثابتة رسماً وتلاوة،

قوله : وخص فى اتبعونى غيرها سوراً : أى غير آل عمران ، أى غير لفظ «فاتبعونى» أى خص بحذف الياء لفظ «اتبعونى» غير المصاحب للفاء ، أما المصاحب للفاء ، فإن الياء ثابتة فيه فى جميع القرآن ، وهو فى موضعين : «فاتبعونى يحببكم الله» فى آل عمران ، والثانى : «فاتبعونى وأطيعوا أمرى» فى طه ، وماعدا هذين اللفظين فإنه محذوف الياء مثل قوله : «اتبعون أهدكم» فى غافر ، «واتبعون هذا صراط مستقيم» بالزخرف ، والناظم صرف عمران للضرورة ، والوزن على إسكان اتبعن ، واللفظ على إثبات اتبعونى ، ثم عطف بمقدر فقال :

بَشِّرْ عِبَادِ التَّلاقِى وَالتَّنَادِ وَتَقْـ رَبُون مَعَ تُنْظِرُونِى غُصْنُهَا نَضِرَا

أى ومما حذفت منه الياء قوله تعالى فى الزمر : «فبشر عباد الذين» وقوله فى غافر : «لينذر يوم التلاق» وفيها «يوم التناد» وفى يوسف : «ولا تقربون» وأما تنظرون ففى ثلاثة مواضع : فى الأعراف «فلا تنظرون» وفى يونس «ولا تنظرون» وفى هود «ثم لا تنظرون» وقوله غصنها نضرا : صار له حسن ورونق يقال : نضر وجهه ينضر ، إذا صار ذا بهاء ورونق ، ولفظه على إثبات التلاقى وحذف البواقى ، ثم عطف فقال :

فِى النَّمْلِ آتَانِىَ فِى صَادٍ عَذَابِ وَمَا لأَجْلِ تَنْوِينِه كَهَادٍ اخْتُصِرَا

أى ومما حذفت منه الياء قوله تعالى فى النمل : «فما آتان الله» وفى صٓ : «بل لما يذوقوا عذاب» وقيد آتان بالنمل احترازاً من «آتانى الكتاب» بمريم فإنها رسمت بإثبات الياء ، وقيد «عذاب» بسورة صٓ احترازاً من غيرها ، قوله وما لأجل تنوينه : أى كل ياء حذفت من اللفظ لأجل تنوين حذفت من الرسم أيضاً .

قال أبو عمرو الدانى : كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين ، فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ فى حال الوصل لسكونها وسكون التنوين ، وذلك فى نحو : «باغ ــ ولا عاد ــ ومن هاد ــ ومن وال ــ ومن واق ــ وباق ــ وغواش – ودان» إلا «زان» أ هـ كلامه .

وقوله اختصرا : أى اختصر ياؤه ، ولفظه على حذف الياء فى جميع الكلمات ، ثم عطف فقال :

وفِى المْنَادَى سِوَى تَنْزِيلُ آخِرِهَا وَالعَنكبُوتِ وَخُلْفُ الزُّخْرُفِ انْتَقَرَا

أخبر أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه محذوفة نحو : «يا قوم ــ ويا عباد» أ هـ.

«فاتقون يا عبادى الذين آمنوا» إلا حرفين أثبتوا فيهما الياء فى العنكبوت «يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة» وفى الزمر : «ياعبادى الذين أسرفوا» فهذا معنى قوله : سوى تنزيل آخرها والعنكبوت، قوله وخلف الزخرف : أى واختلفت المصاحف فى رسم «يا عبادى لا خوف» بالزخرف ففى مصاحف المدينة بياء، وفى مصاحف العراق بغير ياء، قوله انتقرا، أى خص الخلف بعض المصاحف دون بعض، والانتقار : أن يدعو الرجل قوما دون قوم، وأصله من نقر الطائر الحب، أى التقطه من مكان دون مكان قوله :

إلا فِهِمْ وَاحْذِفُوا إِحْدَاهُمَا كَوَرِءْ يًا خاطِئِين وَاْلأُمِيِّنَ مُقْتَفِرا

أخبر أن «إيلافهم» كتبت إلفهم بغير ياء ولا ألف، وقد ذكر الناظم حذف الألف من الحرفين فى باب الحذف فى كلمات يحمل عليها أشباهها، وأخبر هنا أن الياء حذفت من إيلافهم، فتكون الياء فى لإيلاف ثابتة رسما، قوله واحذفوا إحداهما كورئيا : يقول : إنه إذا اجتمع ياءان وكانت إحداهما صورة الهمزة نحو : «أثاثا ورئيا» حذفت الياء التى هى صورة الهمزة لئلا يجمع بين الصورتين فى الخط.

واعلم أن الياء التى هى صورة الهمزة على قسمين : أحدهما يختص بموضع واحد وهو فى مريم «أثاثا ورئيا» خاصة، وأما القسم الثانى فهو فى كل ما كان تصويرها يؤدى إلى الجمع بين ياءين نحو : «خاطئين ــ والأميين ــ وخاسئين ــ ومتكئين ــ والمستهزئين» أ هـ.

وما كان مثله كتب ياء واحدة وحذفت التى هى صورة الهمزة وكانت بالحذف أولى، لأن الثانية علامة الإعراب وعلامة الجمع إلى غير ذلك من المعانى التى هى دالة عليها، مقتفرا : أى متتبعا ذلك أينما وقع فى القرآن قوله والأميين : بالنقل للوزن، ثم عطف المقدر فقال :

مَن حَىَّ يُحْيِى وَيَسْتَحْىِ كَذَاكَ سِوَى هَيِّــئْ يُهَيِّئْ وَعِلِيِّــيِّنَ مُقْتَصِــرا

أى ومما رسم بياء واحدة هذه الألفاظ الثلاثة، كذاك: أى مثل ما تقدم، والمراد قوله تعالى: «من حىّ عن بينة» وقوله تعالى: «على أن يحيى الموتى» وقوله تعالى: «لا يستحيى».

قال أبو عمرو الدانى: والثانية الساكنة منهما هى المحذوفة، وهو أصل مطرد لا يخرج عن ذلك سوى قوله تعالى: «وهيئ لنا من أمرنا رشدا ــ ويهيئ لكم من أمركم مرفقا – وعليين» فإن جميع ذلك كتب بياءين على الأصل، وقوله مقتصرا بفتح الصاد: أى رسمه بياءين، ثم عطف فقال:

وَذِى الضَّمِــير كَيُحْيِيــكُمْ وَسَيِّئَةٍ ... فى الفَرْدِ مَعْ سَيِّئًا وَالسِّىءِ اقْتُصِرَا

قوله وذى الضمير: معطوف على سوى هىء فى البيت الذى قبله، فهو على هذا من جملة المستثنى المكتوب بياءين على الأصل، يقول: إن ما اتصل من ذلك بضمير فهو مكتوب بياءين نحو: «يحييكم - ويحييها - ويحيينى - وحييتم - وسيئة»

قال أبو عمرو الدانى: وجدت فى مصاحف أهل العراق وغيرها «سيئة – والسيئة» حيث وقعا «وآخر سيئاً» بياءين، واحترز بقوله: فى الفرد عن الجمع، فإن هذا اللفظ فى حال الجمع كتب بياء واحدة نحو: «السيئات – وسيئات».

قال أبو عمرو الدانى: والثابتة فى السيئة هى المشددة، يعنى أن المحذوفة هى الثانية التى هى صورة الهمزة، واقتصرا فى البيت على بنائه لما لم يسم فاعله قوله:

هَيِّأْ يُهَيِّأْ مَعَ السَّــيِّأ بِهَــا أَلِفٌ ... مَــعَ يَائِهَا رَسَمَ الْغَــازِى وَقَدْ نُكِرَا

المراد: «هيأ ويهىء ــ والسىء» ما تقدم ذكرهن، وإنما أعاده هنا ليبين ما نقل فى

قال السخاوى: قال أبو عمرو فى قوله تعالى: «وهىء لنا من ــ ويهىء لكم ــ ومكر السيأ - و - المكر السيأ» فى فاطر، رأيت هذه المواضع فى كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء، وذلك خلاف الإجماع، فهذا معنى قوله: وقد نكرا.

قال السخاوى: قلت: قول أبو عمرو هذا لم يقله عن يقين، ولكنه صدر عن غلبة وعدم ظن وعدم اطلاع، وقد رأيت هذه المواضع فى المصحف الشامى كما ذكره

الغازى بن قيس رحمه الله «هيأ ــ يهيأ ــ ومكر السيأ والمكر السيأ» كل ذلك بألف بعد الياء جعلها صورة الهمزة قوله:

بآيَةٍ وَبــآيَاتِ العِـــــرَاقُ بِهَــا ... يَا آنِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مُشْتَهِرَا

أى رسم فى بعض المصاحف العراقية «بآياته - وبآيات» الواحد والجمع المجرورين بالبا كيف وقعا نحو: وإذا لم تأتهم بآية ــ لولا يأتينا بآية من ربه - إن الذين كذبوا بآياتنا ــ وما نرسل بالآيات» ياءين بين الألف والتاء، وفى أكثرهم كالبواقى بياء واحدة، وليس الأول مشهورا.

قال أبو عمرو الدانى فى المقنع: ورأيت فى بعض مصاحف العراق «بآية - وبآيات» حيث وقع إذا كان بالباء خاصة بياءين وهذا معنى قوله: ياءان عن بعض مصاحف العراق:

وعلم قيد الباء من لفظه ثم قال: بعض، وفى بعضها بياء واحدة وهذا مفهوم من منطوق الناظم ببعضهم، ثم قال: وهى، أى الواحدة، أكثر، ففهم منه أن الياءين أقل وهو معنى قوله: وليس قول الياءين مشتهرا، لأن غير المشهور قليل وفهم منه أن الواحدة مشتهرة. قوله:

والْمُنْشَئت بِهَا بالْيَـــا بِلاَ ألِفٍ ... وَفِى الْهِجَاءِ عَنِ الْغَازِى كَذَاكَ يُرَى

أخبر أن لفظ «المنشآت» فى سورة الرحمن بالياء بلا ألف بين الشين والتاء فى مصاحف أهل العراق، فالضمير فى قوله: بها يعود إلى المصاحف العراقية، والباء بمعنى فى قوله: وفى الهجاء عن الغازى كذلك يرى: أى: كذاك يرى فيما رسمه الغازى بن قيس فى كتابه.

قال أبو عمرو فى المقنع: ووجدت فى مصاحف العراق «المنشئات» فى الرحمن بالياء من غير ألف، وكذلك رسمه الغازى بن قيس فى كتابه، وقوله: بالياء للوزن.